

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان-



ملحقة مغنية

قسم اللغة العربية و آدابها

دور المدرسة في إدماج الطفل

خير العادي "طور الإبتدائي"

"دراسة ميدانية"

مذكرة لنيل شهادة الماستر لغة و أدب عربي

تخصّص دراسات أدبية

إشراف الأستاذ

د/سعيد بن عامر

إعداد الطالبة:

بشرى بويدو

أعضاء اللجنة المناقشة

مشرفا و مقررا

رئيسا

مناقشا.

أستاذ محاضر (ب)

أستاذ محاضر (أ)

أستاذ مساعد(أ)

❖ د/سعيد بن عامر

❖ د/سيدي محمد بن مالك

❖ أ/سمير زياني

2016-2015

تمهيد

يوجد العديد من الأطفال في مدارس الذين يعانون من صعوبات في التعلّم، و أيضا فئة أخرى هم بطيئاََلفهم،وقد تكون هذه المشاكل عقبة في سبيل تقدم الطفل في المدرسة و ربما يؤدي إلى الفشل الدراسي .إذا لم يتمّ التعرف عليها و تحديدها و مواجهتها قبل أن تتفاقم و تزداد حدتها و يصبح من الصعوبة التغلب عليها.

حيث يتزايد شعور الطفل بالاحباط و التوتر و القلق و عدم الثقة بالنفس، نظرا لعجزه عن مسايرة زملائه في الدراسة و فشله في تحسين معدل تحصيله الدراسي ، كما يتدنى تقديره لذاته ،و يكون تقديرا سالباً عن مفهوم الذات و بمرور الوقت تضعف إرادته و دافعيه للتعلم ،و يزداد اعتماده على غيره ،و قد لا يبالي بواجباته المدرسية ،و ينخفض مستوى رغبته في العمل و التناقس و الإنجاز و ينتهي به المطاف إلى الرسوب و التسرّب .

و لا ننسى فئة أخرى هي فئة الاطفال الموهوبين و المتفوقين فهم أيضا يحتاجون إلى رعاية خاصة و اهتمام أكبر .

و الملاحظ أن في كثير من المؤسسات التربوية و التعليمية لا يولون اهتماما بهذه الفئات ،و أغلب الاهتمام منصب على الأطفال العاديين .

و في هذه الدراسة نحاول لفت الإنتباه العاملين في جعل التربية و التعليم إلى هؤلاء الاطفال غير العاديين،و التي تتطلب تعاون الجميع من أولياء و مدرسين و مسؤولين و متخصصين و إجراء البحوث التربوية المنظمة على المستويين النظري و التطبيقي لمواجهة هذه المشكلة ،لتوجيههم بالطرق و الأساليب المناسبة للتغلب على مشاكلهم و مسائرتهم لأقرانهم العاديين.

ماهية صعوبات التعلّم:

تصف أدبيات التربية الخاصة صعوبات التعلّم (learningDisabilities) بأنها إعاقة خفية محيرة، فالأطفال الذين يعانون من هذه الصعوبات يمتلكون قدرات تخفي جوانب الضعف في أدائهم فهم يسردون قصصا رائعة بالرغم من أنهم لا يستطيعون الكتابة و هم قد ينجحون في تأدية مهارات معقدة جدا رغم أنهم قد يخفقون في اتباع تعليمات البسيطة ،و قد يبدوون عاديين تماما و أذكياََ ليس في مظهرهم أي شئ يوحي بأنهم مختلفين عن الأطفال العاديين ،إلا أن هؤلاء يعانون من صعوبات حمة في تعلم بعض المهارات في المدرسة ،فبعضهم لا يستطيع

تعلم القراءة، و بعضهم عاجز عن الكتابة، و بعضهم الآخر يرتكب الأخطاء متكررة و يواجه صعوبات حقيقية في تعلم الرياضيات.

و لأن هؤلاء الأطفال ينجحون في تعلم بعض المهارات و يخفقون في تعلم مهارات أخرى، فإن لديهم تبايناً في الخبرات التعليمية، و هذا التباين يوجد بين التحصيل و الذكاء، و لذلك يشير الاختصاصيون إلى أن المشكلة الرئيسية المميزة لصعوبات التعلم هو التفاوت بين الأداء و القابلية.¹

كما أن معرفتنا الغير الكاملة عما يعانيه الطفل، و ما يحيط به من ظروف و الأسباب التي أدت إلى ذلك، و إحاطتنا بالأسلوب الأفضل للتعامل معه في ظل ظروفه الخاصة، لن يكون لها أثر ملموس في التغلب على هذه المعانات، و في التعامل معه، مما يضمن له مستوى مقبول من النجاح.

و تكمن خطورة مشكلة صعوبات التعلم في انتشارها لدى مجموعة كبيرة من الأطفال الذين يمتلكون مستوى عادي، و قد يكون مرتفعاً من حيث المقدرات و الإمكانيات الجسمية و الحسية و العقلية، إلا أن معدل تحصيلهم الدراسي يكون أقل من ذلك بكثير، و هو ما يطلق عليه التباعد الواضح في الإمكانيات و النتائج.

و قد يؤدي هذا يغير المتخصصين و خاصة منهم الأولياء و المربون في مختلف المراحل التعليمية، إلى تفسير هذه الصعوبات على أساس خاطئ و بأنها مظهر من مظاهر عدم الإنطباط أو سوء السلوك لدى التلاميذ، و هذا يعرضهم لمضايقات مستمرة من المشرفين عليهم تربوياً، أو أنها مظهر من مظاهر التخلف العقلي أو التأخر الدراسي.²

و من مظاهر خطورة هذه المشكلة أيضاً تأثيراتها السلبية العميقة على جوانب الإنفعالية و الدافعية من شخصية الطفل، و التي تلعب دوراً هاماً في أدائه الدراسي، حيث يتزايد شعور الطفل بالإحباط و التوتر و القلق و عدم الثقة بالنفس، نظراً لعجزه عن مسايرة زملائه في الدراسة، و فشله في تحسين معدل تحصيله الدراسي.

¹ صعوبات التعلم بين المهارات و الاضطرابات، د. محمد النوسي محمد، دار الصفاء للنشر

التوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011، ص 20

² المرجع السابق، ص 22

كما يتدنّى تقديره لذاته، و قد يكون تقديرا سلبيا عن مفهوم الذات و بمرور الوقت تضعف إرادته و دافعيته للتعلم، و يزداد اعتماده على غيره، و قد لا يبالي بواجباته المدرسية، و ينخفض مستوى رغبته في العمل و التنافس و الإنجاز و ينتهي به المطاف إلى الرسوب و التسرب.¹

من أبرز المفاهيم التي ظهرت في مجال صعوبات التعلم:

*المفهوم الطبي:

ويركز هذا التعريف على الأسباب العضوية لمظاهر صعوبات التعلم، و التي تتمثل في الخلل العصبي أو تلف الدماغ.

*المفهوم التربوي:

و يركز على نمو الفقرات العقلية بطريقة غير منتظمة، كما يركز على مظاهر العجز الأكاديمي للطفل، و التي تتمثل في العجز عن التعلم اللغة و القراءة و الكتابة و التهجئة، و التي لا تعود لأسباب عقلية أو حسية و أخيرا، يركز التعريف على التباين بين التحصيل الأكاديمي و القدرة العقلية للفرد.²

*المفاهيم الحديثة:

-تعريف الحكومة الاتحادية الأمريكية (1968):

ان الأطفال ذو الصعوبات التعلم هم أولئك الأطفال الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات السيكلوجية الأساسية المتضمنة في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، و هذا اضطراب قد يتضح في ضعف القدرة على الاستماع أو التفكير أو التكلم أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب.

و هذا الاضطراب يشمل حالات الإعاقة الإدراكية و التلف الدماغية و الخلل الدماغية، و عسر الكلام، و الحسية الكلامية النمائية.³

-تعريف صموئيل كيرك 1962 Kirk:

¹المرجع نفسه، (بتصرف)، ص23.

²المصدر نفسه، ص24.

³المصدر نفسه، ص26.

يشير كيرك إلى أن مفهوم صعوبات التعلم، يشير إلى التأخر أو الاضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات الخاصة بالكلام، (اللغة، القراءة، الكتابة، الحساب) أو أي مواد دراسية أخرى، و ذلك نتيجة إلى إمكانية وجود خلل أو اضطرابات انفعالية أو سلوكية ، و لا يرجع هذا التأخر الأكاديمي إلى التخلف العقلي أو الحرمان الحسي أو إلى العوامل الثقافية أو التعليمية .

طبقا لهذا التعريف فإن صعوبة التعلم تحدث مدى الحياة لدى الفرد، و إنما لا تصاحب الطفل خلال مراحل تعلمه فقط، با تتعدى ذلك لتصل إلى الكبار أيضا ، و إن الأعراض الظاهرة للصعوبة إنما يظهر من خلال ما يعانيه الفرد من مشكلات تعلم في اللغة القراءة و المواد الأخرى ، باعتبار هذه المشكلات مظهر الصعوبة و التي من الممكن أن ترجع إلى وجود خلل بالجهاز العصبي المركزي.¹

-تفسير أسباب صعوبات التعلم:

إن الافتراضات التي تقف خلف تفسير صعوبات التعلم كثيرة و متعددة ، يتحدد آراء و اتجاهات العملاء ، فمنهم من يرى أن أسباب صعوبات التعلم ترجع إلى عيوب أو خلل في جهاز العصبي المركزي، و منهم من يرى أن الأسباب ترجع إلى اضطراب العمليات النفسية الأساسية لدى الأطفال ذوي الصعوبات التعلم ، و فريق آخر من علماء يتبنى الاتجاه التوفيقي، إذ يرى أسباب صعوبات التعلم ترجع غالب إلى خلل في جهاز العصبي المركزي الذي أثر بدوره في العمليات النفسية الأساسية لدى الفرد، و هذه الأخيرة تؤثر بدورها في عملية التعلم و فريق آخر يرى أن سبب صعوبات التعلم ترجع إلى اضطراب الإدراك فقط، و تعتبر عملية التعرف على الأسباب المؤدية إلى صعوبات التعلم عملية صعبة و لكن الباحثين في ه ذا الميدان يقسمون تلك الأسباب إلى مجموعة من الأسباب تتمثل في:

-إصابات في الدماغ

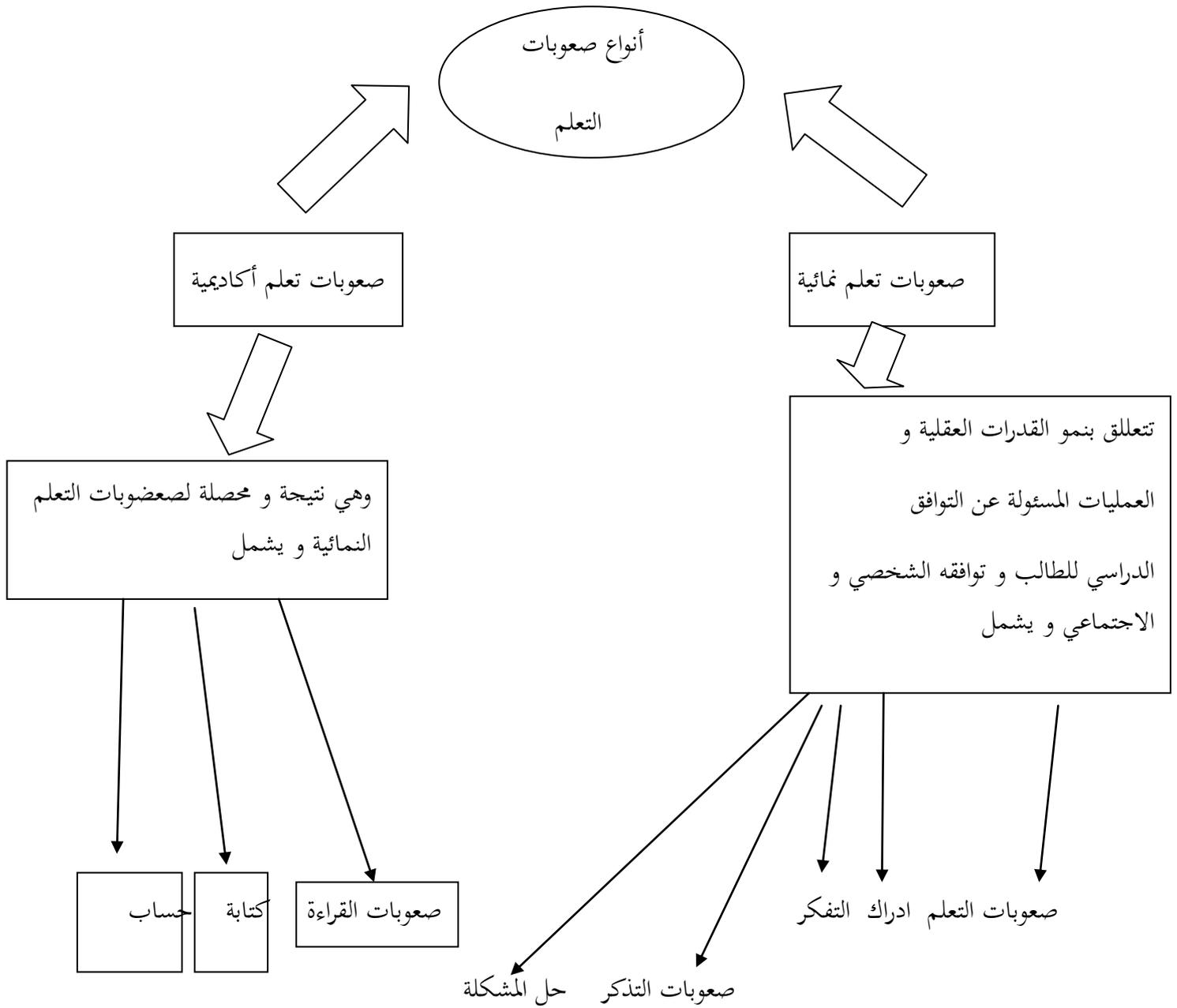
-اضطرابات الانفعالية

-نقص الخبرة²

¹المرجع السابق ص27.

²الأرطوفونيا: علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت ، أ.محمد حولة، ص22..

مخطط يبين تصنيف و أنماط صعوبات التعلم .



تفسير أسباب صعوبات التعلم

ان الافتراضات التي تقف خلف تفسير صعوبات التعلم كثيرة و متعددة ،بتعدد آراء و اتجاهات العلماء ، فمنهم من يرى أن أسباب صعوبات التعلم ترجع إلى عيوب أو خلل في جهاز العصبي المركزي ، و منهم من يرى أن الأسباب ترجع إلى اضطراب العمليات النفسية الأساسية لدى الأطفال ذوي الصعوبات التعلم ، و فريق آخر من علماء يتبنى الاتجاه التوفيقي ، إذ يرى أسباب صعوبات التعلم ترجع غالبا إلى خلل في جهاز العصبي المركزي الذي أثر بدوره في عملية التعلم و فريق آخر يرى أن سبب صعوبات التعلم ترجع إلى اضطراب الادراك فقط، و تعتبر عملية التعرف على الاسباب المؤدية إلى صعوبات التعلم عملية صعبة و لكن الباحثين في هذا الميدان يقسمون تلك الأسباب إلى مجموعة من الأسباب تتمثل في :

-إصابات في الدماغ

-اضطرابات الانفعالية

-نقص الخبرة¹

يمكن تقسيم صعوبات التعلم إلى مجموعة من العوامل المختلفة يمكن تقسيمها إلى:

-العوامل العضوية و البيولوجية

-العوامل الجينية ،تشير الدراسات الحديثة في موضوع أسباب صعوبات التعلم إلى أثر العوامل الوراثية و أيضا لا ننسى العوامل البيئية و الاجتماعية .

الخصائص المميزة للأطفال الذين يعانون صعوبات التعلم:

¹الأرطفونيا : علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت ،أ.محمد حولة ،ص24

- كتابة الحروف و الكلمات بصورة مقلوبة.
 - تباين دال بين التحصيل التلميذ و إمكانياته العقلية.
 - تباين التحصيل الأكاديمي في المقررات الدراسية
 - صعوبة الاحتفاظ بالمعارف المكتسبة.
 - صعوبة فهم المناقشات الدائرة في الموقف الصفّي.
 - ضعف التمييز البصري.
 - عدم القدرة على الاستفادة من برامج الفصول العادية دون مساعدة خاصة.
 - صعوبة أداء الواجبات.
 - صعوبة إدراك مفهوم الزمن.
 - ضعف ذاكرة التتابع البصري.
- و تمخضت ملاحظات المعلمين كذلك عن مجموعة من الصفات التي تتميز الأطفال الذين يعانون صعوبات التعلم و من هذه الصفات
- ممارسة عادات تعليمية غير سوية.
 - ضعف الدافعية.
 - ضآلة الإنجاز.
 - غرابة السلوك.
 - التباين بين الأداء المتوقع و الأداء الفعلي.
 - عدم القدرة على الانتباه لمدة طويلة.

-ضعف التركيز.

-التأأة أثناء القراءة.

-القراءة البطيئة .

-المزاج المتقلب .

و إذا أردنا فهم و التعمق في دراسة هؤلاء الأطفال نتحدث عن خصائصهم من النواحي التالية:

-النمو العقلي:

1-صعوبة في الذاكرة:

يوجد لدى كل فرد ثلاثة أقسام رئيسية للذاكرة،و هي الذاكرة العاملة ،و الذاكرة البعيدة،و الذاكرة القصيرة حيث تتفاعل مع بعضها البعض لتخزين و استخراج المعلومات و المثيرات الخارجية عند الحاجة إليها.

الأطفال الذين يعانون صعوبات في التعلم عادة،يفتقدون القدرة على توظيف تلك الأقسام أو بعضها بالشكل المطلوب ،و بالتالي يفقدون الكثير من المعلومات مما يدفع المعلم إلى تكرار التعليمات و العمل على تنويع عرضها.¹

2-صعوبة في التفكير:

هؤلاء الأطفال يواجهون مشكلة توظيف الاستراتيجيات الملائمة لحل المشاكل التعليمية المختلفة فقد يقومون بتوظيف الاستراتيجيات بدائية وضعيفة لحل مسائل الحساب و فهم المقروء،و كذلك عند الحديث و التعبير و يعود جزء كبير من تلك الصعوبات إلى افتقار عمليات التنظيم،لكي يتمكن الإنسان من اكتساب العديد من الخبرات و التجارب فهو بحاجة إلى القيام بحل مسائل حسابية متواصلة ،و ترتيب جملهم أثناء الحديث أو الكتابة².

3-صعوبات في فهم التعليمات:

¹صعوبات التعلم بين المهارات و الاضطرابات ،د.محمد التوي محمد علي ،ص78.

²المرجع نفسه ،ص79.

التعليمات التي تعطى لفظيا و لمرة واحدة من قبل المعلم، تشكل عقبة أمام هؤلاء الطلاب بسبب مشاكل التركيز و الذاكرة، لذلك تجدهم يسألون المعلم مرارا و تكرار.

كما و أن البعض منهم لا يفهمون التعليمات المطلوبة منهم كتابيا لذا يلجئون إلى سؤال المعلم أو تنفيذ التعليمات حسب فهمهم الجزئي أو حتى التوقف عن التنفيذ حتى يتوجه إليهم المعلم و يرشدهم فرديا.

4- صعوبات في الإدراك العام و اضطراب المفاهيم :

يعني صعوبات في إدراك المفاهيم الأساسية مثل: الشكل و الاتجاهات و الزمان و المكان و الفاهيم المتجانسة و المتقاربة و الأشكال الهندسية و أيام الأسبوع... الخ.¹

5- صعوبة في التآزر الحسي-الحركي:

عندما يبدأ الطفل يرسم الأحرف أو الأشكال التي يراها بشكل المناسب أمامه، و لكنه يفسرها بشكل عكسي، فإن ذلك يؤدي إلى كتابة غير صحيحة مثل كلمات معكوسة، أو كتابة من اليسار إلى اليمين أو نقل أشكال بطريقة عكسية.

- صعوبات في العضلات الدقيقة:

مسكة القلم تكون غير دقيقة، و قد تكون ضعيفة، أو أنهم لا يستطيعون تنفيذ تمارين بسيطة تتطلب معالجة الأصابع.

- ضعف التوازن الحركي العام:

صعوبات كتلك تؤثر على مشية الطفل و حركاته في الفراغ، و تضر بقدراته في الوقوف أو المشي على خشبة التوازن ، و الركض بالاتجاهات الصحيحة في الملعب .

- اضطرابات عصبية مركبة:

¹المرجع السابق، ص80.

مشاكل متعلقة بأداء الجهاز العصبي المركزي و قد تظهر بعض الاضطرابات في أداء الحركات العضلية الدقيقة مثل الرسم و الكتابة .

-صعوبات تعليمية خاصة في القراءة،الكتابة،و الحساب.

-تظهر هذه الصعوبات بشكل خاص في المدارس الابتدائية ،و قد ينجح الأطفال الأكثر قدرة على الدكاء و الاتصال و المحادثة ،في تخطي المرحلة الدنيا بنجاح نسبي،و لكنهم سرعان ما يبدوون بالتراجع عندما تكبر المهمات و تبدأ المسائل الكلامية في الحساب تأخذ حيزا من المنهاج و هنا يمكن للمعلمين ملاحظة ذلك بسهولة¹.

البطء الشديد في اتمام المهمات:

-تظهر تلك المشكلة في معظم المهمات التعليمية التي تتطلب تركيزا متواصلًا و جهدا عضليا و ذهنيا في نفس الوقت،مثالالكتابة،و تنفيذ الواجبات البيتية.²

-عدم ثبات السلوك:

أحيانا يكون الطالب مستمعا و متواصلًا في أداء المهمة،أو في التجاوب و التفاعل مع الآخرين ،و أحيانا لا يستجيب للمتطلبات بنفس الطريقة التي ظهر بها سلوكه سابقا.

-عدم المجازفة و تجنب أداء المهام خوفا من الفشل.

هذا النوع من الأطفال لا يجازف و لا يخاطر في الأجابة على أسئلة المعلم المفاجئة و الجديدة ،فهو يبغض المفاجآت و لا يريد أن يكون في مركز الانتباه دون معرفة النتيجة لذلك،فمن خلال تجاربه تعلم أن المعلم لا يكافئه على اجوبته الصحيحة،و قد يخرجه و يوجه له اللوم أو السخرية إذا أخطأ،لذلك نجده مستمعا أغلب الوقت أو محجبا عن المشاركة ،لأنه لا يضمن ردة فعل المعلم أو النتيجة.³

¹المرجع السابق ،ص81.

²المرجع نفسه،ص82.

³المرجع السابق،ص83.

- صعوبات في تكوين علاقات اجتماعية سليمة:

إن أي نقص في المهارات الاجتماعية للفرد قد يؤثر على جميع جوانب الحياة بسبب عدم القدرة الفرد لأن يكون حساساً للآخرين، وأن يدرك كبقية زملائه، قراءة صورة الوضع المحيط به، لذلك نجد هؤلاء الأطفال يخفقون في بناء علاقات اجتماعية سليمة، قد تنبع من صعوباتهم في التعبير و انتقاء السلوك المناسب في الوقت الملائم... الخ.

و قد أشارت الدراسات إلى أن ما نسبته 34% إلى 59% من الأطفال الذين يعانون صعوبات تعليمية معرضون للمشاكل الاجتماعية.¹

- صعوبات لغوية مختلفة:

لدى البعض منهم صعوبات في التطور أو في الصوت و مخارج الأصوات، أو فهم اللغة المحكية، حيث تعتبر السلوكسيا(صعوبات شديدة في القراءة) و الديسغرافيا(صعوبة شديدة في الكتابة) من مؤشرات الإعاقات اللغوية، كما يعد التأخر اللغوي عند الأطفال من ظواهر الصعوبات اللغوية، كما و يعد التأخر اللغوي عند الأطفال من ظواهر الصعوبات اللغوية، حيث يتأخر استخدام الطفل للكلمة الأولى لغاية عمر الثالثة بالتقريب، علماً بأن العمر الطبيعي لبداية الكلام هو في عمر السنة الأولى.

المشاكل:**- صعوبات في التعبير اللفظي:**

يتحدث الطفل بجمل غير مفهومة، أو مبنية بطريقة خاطئة و غير سليمة من ناحية التراكيب القواعدي، هؤلاء الأطفال يستصعبون كثيراً في التعبير اللغوي الشفوي.

¹العلاج السلوكي للطفل و المراهق، د. عبد الستار ابراهيم، د. العزيز بن عبد الله الدخيل، د. رسوان ابراهيم، دار العلوم للطباعة و النشر، الطبعة 2، 1999، ص 60.

إذ نجدهم يتعثرون في اختيار الكلمات المناسبة، و يكررون الكثير من الكلمات ، و يستخدمون جملا متقطعة و أحيانا دون معنى ، عندما يطلب منهم التحدث عن تجربة معينة، أو استرجاع أحداث قصة قد سمعوها سابقا.¹

-الموهوبون و المتفوقون:

قبل الحديث عن الموهبة و التوفيق لابد لنا بالوقوف على مفهوم الذكاء من حيث تعريفه و طبيعته و طرق قياسه الأمر الذي يساعد على التعرف على فئة الموهوبين و المتفوقين .

1-تعريف الذكاء:

تعددت التعريفات و اختلفت باختلاف المفهوم الذي يكون كل منهم حول هذه القدرة العقلية و على الرغم من أن كل التعريفات يتحدث عن "قدرة" الفرد ، إلا أن هناك نوعا من عدم الاتفاق على "القدرة" التي تشير إليها هذه التعريفات حيث يشير تعريف بينيه (Binet1905) إلى : "القدرة على الابتكار و الفهم و الحكم الصحيح و التوجيه الهادف" ، يشير تعريف تيرمان (Terman1920) إلى "القدرة على التفكير المجرد" و يشير تعريف وكسلر (Wechsler 1958) إلى "القدرة الكلية للفرد على العمل الهادف و التفكير المنطقي".²

تستدل من كل هذا بأن الذكاء: " عبارة عن قدرة عقلية عامة تمكننا من القيام بتصرفات و تنظيمات سلوكية بحيث يستطيع الانسان من خلالها أن يتكيف مع البيئة المادية و الاجتماعية و يدرك العلاقات فيما بينها".³

كيف نعرف على الطف الموهوب:

إن التعرف على الطفل الموهوب أمر صعب و معقد فقد يرجع إلى أن بعض الأطفال الموهوبين لا يزهرون مواهبهم خلال الدراسة بشكل ملموس فلا يتمكن المعلم من التعرف عليهم.

¹اضطرابات النطق و اللغة، د. فيصل العقيق، ص56

²الطفل الموهوب و الطفل بطئ الفهم، د. توما خوري ، محب المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى، 2002، ص12.

³علم النفس التربوي، أحمد ركي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972، ص530.

و من الجدير ذكره أن مظهر التفوق و الموهبة لا يظهر من خلال تحصيل التلاميذ الموهوبين في حصة الدراسة بل يظهر عبر نواحي أخرى لا تلفت نظر المعلم و لا الآباء، فيمر المربون على هكذا موضوع مرور الكرام و لا يتمكنون من معرفتهم.

الطفل الموهوب الذي تظهر موهبته في النقاش و الحوار مع الآخرين بحيث يتكمن من القيام بهذا النقاش بشكل ملفت للنظر، أو تمكنه من قراءة كتاب أو مجلة أو صحيفة تقوي مستواه العلمي، أو الطفل الذي يتمكن من القيام بعمل فني هام، لذلك عندما تخضع هؤلاء الأطفال الموهوبين إلى اختبار عقلي يأتي الاختبار مؤكدا صحة الموهبة.

و يجب ألا يخفى علينا وجود بعض الموهوبين الذين لا تبدو الموهبة على محياهم و لا في مجال عملهم و نشاطهم و حماسهم، كذلك ليس كل نشاط أو حماس انتفاع للمشاركة في الصف يعتبر مؤشرا للطفل الموهوب، إذ أن بعضهم لا يهتم لهكذا مظاهر فهو على العكس من ذلك لا يحبون و لا يرغبون في الانسجام في الروتين و يكونون كالأخرين في نمط الاستجابة فيظن المعلم و الحالة هذه خطأ-أنهم غير موهوبين.

كما يفترض فينا أن لا نحمل حالات بعض الموهوبين الذين لا يشاركون في النشاطات المدرسية داخل الصف و خارجه لأنهم يرون في الصف الذين هم فيه غير مشجع و لا يشكل بالتالي لهم تحديا و لا منافسة فيصرفون النظر عنه، و هذا ما يجعل بعض المعلمين ينظرون إليهم و كأنهم تلاميذ ضعيفي التفكير و بطئي الإدراك.

و إذا أضفنا إلى كل ذلك ظن بعض المعلمين أن للمظهر الخارجي للأطفال علاقة بالموهبة كونهم ينحدرون من طبقة اجتماعية معينة فيهمل هؤلاء المعلمون أطفال الطبقات أو الفئات المتواضعة مما يوحى إليهم بأنهم دون المستوى المطلوب .

و لعل أفضل الطرق لمعرفة الطفل الموهوب تكمن في اخضاع الطفل إلى اختبار عقلي أو غيره من الاختبارات ذات علاقة بكشف الموهبة و هذه الاختبارات هي:

1-اختبارات الذكاء الفردية.

2-اختبارات الذكاء الجمعية.

3-الاختبارات التحصيلية

4-ملاحظات المعلم للتلامذة داخل الصف.¹

الطفل الموهوب:

اجمع معظم العلماء التربية و علم النفس على القول بأن الطفل الموهوب هو ذلك الطفل الذي اظهر تفوقا ملحوظا في مجال معين و متمتعا بقدرة ذهنية ممتازة،و هذا يعني أن الطفل قياسها بنوع معين من اختبارات الذكاء المختلفة التي يمكنها أن تدلنا عليه عبر قياسها لقدرة على التفكير و الاستدلال من جهة و قدرته على تحديد المفاهيم اللفظية،بالإضافة إلى القدرة على الإدراك لأوجه الشبه من الاخطاء و الأشياء المماثلة من جهة أخرى،فإذا أضفنا إليه القدرة على ربط الخبرات و المهارات و التجارب السابقة بالمواقف و الأمور الراهنة نكون قد وضعنا للتعريف السابق في اطاره العملي الصحيح لأن النجاح العملي هو الأساس مرتبط كل الارتباط بذلك القدرات المذكورة أعلاه.²

خصائص الطلبة الموهوبين و المتفوقين:

يحدد لويس تيرمان (Terman) سمات و خصائص الموهوبين كالاتي:

- *التمتع بقدرة بدنية أفضل من الطفل العادي.
- *التفوق بدرجة عالية في مجالات القراءة و استخدام اللغة و العلوم و الآداب و الفنون.
- *تعدد و تنوع الاهتمامات، و سعة الإطلاع، و حسن اختيار الكتب عند المطالعة.
- *جمع أشياء كثيرة و مميزة، و تنمية أنواع كثيرة من الهوايات، و اكتساب معلومات من الألعاب أكثر من العاديين .
- *عدم الميل إلى التباهي أو المبالغة بما لديهم من معلومات.

¹الطفل الموهوب و الطفل بطئ الفهم،د.توما خوري،ص24.

²"الطفل الموهوب في الدراسة الابتدائية"،جيمسحاجر،سعاد نصر فريد،1963،ص18.

*أكثر أمانة عندما تتاح لهم فرص الغش و النجاح غير الأمين، و خياراتهم عند اتخاذ أي قرار أكثر رجاحة و صحة و سجلاتهم في الاختبارات الاستقرار العاطفي عالية جدا.

*أكثر طولاً و وزناً، و يتمتعون بقدرة تنفس سليمة، و وضع غذائي جيد و متوازن، و حالات قليلة من الصدام و الضعف العام.

*الخصائص العقلية و الجسمية المتفوقة عند الأطفال الموهوبين مستمر في سن الرشد.

*غزارة الإنتاج العالي عند الأطفال الموهوبين، إضافة إلى الثقة بالنفس .

*فن القيادة، و شدة الحساسية تجاه قبول الآخرين لهم.

*الرغبة في التفوق و قوة الشخصية.¹

و بين كل من العالم خصائص و سمات الموهوبين و المتفوقين بما يلي :

1-السهولة في التعلم:

إن من خصائص الطلبة الموهوبين سهولة التعلم قياساً مع أمثالهم من الطلبة العاديين من الأعمار نفسها، فهم قادرون على استفادة من خبراتهم السابقة و ربطها بما يتكلمون حالياً، الأمر الذي يسهل عليهم عملية التعلم.

2-السرعة في التعلم:

مما لا شك فيه أن الطلبة الموهوبين أسرع من الطلبة العاديين في عملية تعلمهم للمواد الدراسية، و المهارات اللازمة، و هم يفكرون بما يتعلمون بشكل أكبر، كما أنهم أسرع من العاديين في القدرة على الاستدلال و الاستنتاج و التقييم و رسم خطوات كثيرة و اجتيازها بسرعة للوصول إلى الهدف التعليمي، و هو أكثر قدرة على تحمل الغموض و التعامل مع الأفكار التجريدية و لا شك أن ميل هذه الصفات ستجعلهم يتكلمون بسرعة خاطفة أكثر من غيرهم من الطلبة العاديين.

3-التنوع في الاهتمامات :

¹الطفل الموهوب و الطفل بطئ الفهم، ص28

من خصائص الطلبة الموهوبين تنوع اهتماماتهم بعكس ما يعتقده الكثيرون، بأنهم مبدعون في مجال واحد، حيث يظهر لديهم حب استطلاع لمعرفة كل شيء في مختلف المجالات، ولديهم كذلك تعطين واضح للإلمام بكل شيء و معرفته ، و لذلك نجد عندهم إلماما بالعديد من مجالات المعرفة.

4-التعمق في مجال معين:

إنّ الأطفال الموهوبين يظهرون اهتماما خاصا و بشكل مميز في موضوع أكثر من غيره، و لخص كل من جيمس يزيلدايك و بوب الجوزايني (Ysseldyke , Algozzine1995) النفسية و السلوكية للأطفال الموهوبين على النحو التالي:

1-الخصائص المعرفية:

-حصول معلوماتية شديدة الثراء و التنوع.

-قدرات عالية على التفكير المجرد.

-الولع و حب التعامل مع المهام و التحديات المعقدة.¹

-يمتلكون ذاكرة قوية جدًا.

-يمتلكون قدرات و مستويات متقدّمة و مرتفعة في الابتكار و التفكير الابتكاري.

-يمتلكون قدرات غير عادية في اكتساب و تجهيز المعلومات.

2-الخصائص المرتبطة بالتحصيل الدراسي:

*السهولة في التعلّم بغض ،النظر عن صعوبة المادة التعليمية و تعقيدها .

*الأداء و التحصيل الدّراسي المرتفع.

*قدرات عالية في فهم المشكلات و حلّها.

¹المجلة العربية لتطوير التفوق ،أ.سامر مطلق عباصرة ،و د.نور فريز اسماعيل ،العدد 4،2012،ص10

3- الخصائص السلوكية:

- المرح و روح الدعابة و النكتة.
- حساسية مرتفعة و غير عادية نحو المطالب و احتياجات الآخرين.
- كثافة و شدة التركيز.

4- خصائص الاتصال و التواصل:

- *مستويات مرتفعة من النمو اللغوي و المعرفي.
- *يتملكون مهارات الاتصال بشكل فعال كالانصات الجيد¹.
- *رصيد مرتفع من المفردات سواء في اللغة التعبيرية أو اللغة .

مشاكل الطفل الموهوب :

يواجه الطفل الموهوب مشاكل متعددة :اجتماعية و دراسية و انفعالية ذات علاقة بالأهداف التي يسعى إلى تحقيقها شأنه في ذلك شأن أي طفل آخر و لكن عمق هذه المشاكل و بعدها أقل من ذلك التي تواجه الأطفال العاديين و الأهل.

لا يبدو أنّ نسبة الذكاء سببا في حد ذاتها في المشاكل الاجتماعية و الانفعالية و لو أنها يمكن أن تكون عاملا مساعدا في ذلك فبعض المشاكل الخاصة ذات العلاقة بعدم قدرة بعض الأطفال الموهوبين في القدرة على التكيف لا يمكن أن تعتبر نتيجة طبيعية للذكاء مادام الكثير من الأطفال الأذكي يمتازون بالاستقرار النفسي و الاجتماعي.

¹المرجع السابق، ص11

إنّ أكثر المشاكل شيوعاً عند بعض الأطفال الموهوبين تلك المتّصلة بعدم الميل للتحصيل العلمي، بالإضافة إلى التكيف، و لكن هذه المشاكل ذات علاقة بعوامل خارجية عن الدراسة، لذلك يفترض بالمعلّمين أن يستفيدوا من خبرات الأخصائيين النفسيين من أجل مساعدتهم في حلّ هذه المشكلات.

لا يستطيع المعلّم أن يغيّر البرامج المدرسية المقررة كي تتماشى مع هذا الطفل أو ذلك إذا لم نبحت حالته لمعرفة مصدر مشاكله الخاصة إذا كانت هذه المشاكل قد لازمته مدة طويلة من حياته¹

كما أنّ هناك مشاكل أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها و هي علاقته برفاقه في الصف، إذ يفقد بعض الموهوبين صبرهم في تحمل رفاقهم الذين دونهم في المستوى الذكائي خاصّة أولئك المتخلفين، و هذا ما يجعله ضيق الصدر، قصير النظر و النفس، من هنا ضرورة إرشاد الطفل الموهوب إلى أن يحسن التعامل معهم بصدر رحب خاصة عندما يسمع أحد رفاقه أو إحدى رقيقاته تتحدث بشكل يدل على ضعف المستوى، مما يجعله يتفوه بكلمات بقصد أو بدون قصد ممّا يؤدي إلى جرح شعورهم كأن ينعتهم بالغباء، و الحمق أو سوى ذلك من العبارات المؤذية للشخصية .

و هذا بدوره يجعل من رفاقه موضع ازدراء و احتقار، مهينين لأن يشعروا بشيء من الكراهية و الحقد نحوه كونهم لا يتمتعون بمثل قدراته العقلية و الذكائية، بالإضافة إلى ما تجرّه هذه الأمور من نتائج سلبية تنعكس على الطفل الموهوب ذاته بأن يصبح منعزلاً منبوذاً من الآخرين.

و هناك شيء آخر جدير بالذكر و هو ضرورة معرفة الطفل الموهوب لحدوده السلوكية، بمعنى أن يأخذ بالقول المأثور " رحم الله امرئ عرف حدّه فوقف عنده" فلا يجوز أن يفرض أفكاره و آراءه داخل الصف معترضاً حيناً و متباهياً أحياناً أخرى مما يؤدي إلى الاخلال بالنظام مما يؤدي بدوره إلى الفوضى، و قد يتعدى الطفل الموهوب في أفكاره و آرائه حدود زملائه.²

الطفل البطئ التعلم:

¹المرجع السابق، ص37.

²الابداع بروزه و طرق تربية المبدعين، د.فاخر عاقل، مطبعة الاتحاد، 1983، ص41-42

يخطئ من يظن أنه بوسعنا التعرف إلى الطفل البطيء التعلم بمجرد النظر إليه ،كون الرؤية غير كافية و لا عملية النظر في أعماق الشخصية الانسانية و معرفتها ،و لعل الامثلة الواضحة من التاريخ تخبرنا بعكس ذلك فكم من معلم م مربي أخطأ الظن في ذلك ،و لعل ما ضمنه علم العالمين "أديسون Edison و "نيوتن Neton" فيهما خير دليل على ذلك،فما علينا إلا أن نتعلم من الخطأ الذي وقع فيه غيرنا بأن لا نتسرع في الحكم على الأشخاص بمجرد رؤيتهم ،و هذا ما يدفعنا بدوره إلى التمعن و التروي في محاولة البحث عن طبيعة البطء التعلم .

إن تصنيف الناس و الأشخاص إلى عاديين و موهوبين و بطيء التعلم غير دقيق و إذا حدث أن كان هناك اختلاف فهو في الدرجة لا في النوع¹

مفهوم بطيء التعلم:

يقصد بتعبير "بطيء التعلم" بشكل عام التحري عن معرفة قدرة الفرد على تعلم الأشياء العقلية، بحيث يجري اختبار تلك القدرة بواسطة اختبارات الذكاء الفردية اللفظية لذلك من الناحية العملية و بناء على اختبار الذكاء المذكور يمكننا القول بأن الطفل الذي تكون نسبة ذكائه ما بين 74-91 درجة يكون طفلاً بطيء التعلم² أما الأطفال العاديون فنسبة ذكائهم هي ما يزيد عن 90 درجة و عادة ما لا يستطيع الأطفال الذين تقل نسبة ذكائهم عن 74 أن يحققوا نجاحاً في المنهاج المدرسي العادي ،و يشار إليهم على أنهم متخلفون عقلياً فيوضعون بناء عليه في صفوف خاصة، لذلك يفضل أن لا ينظر إلى الحد الأدنى أو الأعلى للمجموعة بل إلى متوسطها أي حوالي 85 درجة تقريباً.

بناء عليه يفضل أن يطلق تعبير "بطيء التعلم" على كل تلميذ يجد صعوبة في تعلم الأشياء العقلية و ليس من الضروري أن يكون بطيء التعلم متخلفاً في سائر أنواع النشاط ،قد يحرز تقدماً في نواحي أخرى كالتكيف الاجتماعي أو القدرة الميكانيكية أو التذوق الفني بالرغم من عدم تمكنه من القراءة المطلوبة و العمليات الحسابية.

¹الطفل الموهوب و الطفل بطيء الفهم.د.توما خوري ،ص53.

²المرجع نفسه ص54.

و من الجدير ذكره أن الطفل البطيء التعلم لا يكون بطيئا في جميع نواحي النشاط العقلي الأخرى، فالعمليات الحسابية و الخطه مثلا "لا ترتبط ارتباطا وثيقا بالقراءة أو التفكير الرياضي كذلك لا تعتمد القدرات الميكانيكية و التكيف الاجتماعي و الإحساس بالجمال على القراءة لذلك علينا أن لا نعتبر أن البطيء التعلم في ناحية يكون بالضرورة بطيئا في النواحي الأخرى.¹

خصائص الطفل بطيء التعلم:

لاشك أن هناك صفات معينة خاصة بالأطفال البطيء التعلم متاع ميزهم عن الأطفال العاديين خاصة إذا كانت ذات طابع مرائي، لأنه كما هو معلوم أن الاستخدامات الوراثية هي التي تحدد نمو الطفل و معدله في النمو، و هذا لا يمكن تغييره بدرجة كبيرة و يمكن حصر هذه الصفات فيما يلي:

1- الصفات الجسمية

بناء على البحوث و الدراسات تبين أن معدل النمو لدى الأطفال البطيء التعلم أقل في تقدمه بالنسبة لمتوسط معدل نمو الأطفال العاديين من هذه الفروقات بالنسبة للبطيء التعلم ما يلي:

1- أقل طولا:

أقل تناسقا، أقل وزنا، احتمال انتشار ضعف السمع، عيوب الكلام، سوء التغذية، مرض اللوزتين و الغدد، عيوب الإبصار كل هذه الحالات المذكورة لا تستدعي اهتماما زائدا أو علاجا خاصا .

و هناك دراسات أجريت على عدد كبير من بطيء التعلم تبين من أن هذا الطفل يعاني مما يمكن تسميته "بالضعف العام" و هي عادة ما تحدث لهؤلاء الأطفال قبل دخولهم إلى المدرسة حيث تظهر بشكل مجموعة من الأمراض و المتاعب تؤدي إلى نقص في حيوية الولادة من جهة أخرى كسوء التغذية و قلة النوم مثلا.²

¹المرجع السابق، ص56.

²المرجع السابق ص57.

و من الجدير ذكره ، بأن عيوب السمع و البصر معرضة للوقوع عند جميع الأطفال و لكن علينا أن نعطيها اهتماما أكبر في حال حصولها عند الأطفال البطني التعلم ، لأن التغلب على العيوب الجسمية ، تعطي الأطفال البطني التعلم جرعة هامة من المناعة النفسية و العقلية بما توفره لهم من الطمأنينة و الارتياح .

2-عوامل شخصية:

إن شخصية بطني التعلم تتصف بالضعف تقودهم إلى القول بأنهم أقل تكيفا من الأطفال العاديين و هذا ما دلت عليه الدراسات .

و لقد دلت دراسة أجريت على الأطفال البطني التعلم في مجال الشخصية عبر مقارنتها مع الأطفال العاديين فتبين أن الأطفال البطني التعلم انفردوا بصفات هي :
الاعتماد على الغير ، الاحترام الزائد للغير ، عدم الثقة بالنفس .

3-التعلم و الانتباه :

هناك دلائل على وجود عامل الكسل عند البطني التعلم و لكنه يرجع إلى ضعف عام في الصحة و عدم التكيف مع المدرسة ، أما في مجال الانتباه فإنه يبدو أقل من الأطفال العاديين ، فمدة هذا الانتباه و مداه هو المقصود في هذا السياق ، كونه مرتبط جزئيا بالنواحي العقلية و علينا أن نعلم هذه الحالة ، و اعتبارها صفة ملازمة و متلازمة مع البطني التعلم.¹

4-عوامل عقلية:

كلما ارتفعت عوامل التعلم العقلية كلما زاد الفرق بين البطني التعلم و العاديين ، و يظهر الاختلاف واضحا جليا في بعض نواحي التعلم .

¹المرجع السابق ، ص57-58.

مشكلات الطفل بطئ التعلم:

عندما نتحدث عن مشكلات الطفل بطئ التعلم فإننا نعني المعلم من جهة و الأسرة من جهة أخرى ، نظرا لعلاقتها المباشرة بمعظم مشكلات التي يواجهها هذا التلميذ.

و لعل الدور الذي يقوم به المعلم أشبه ما يكون بدور الاخصائي الاجتماعي بالإضافة إلى صوره كمرشد نفسي و ما يترتب عليه من تفهم للمشكلات الانفعالية و الشخصية و العقلية للأطفال بطيئي التعلم.

و بما أن هذه المشكلات شخصية بحتة فإنه من الصعب أن يلجأ المعلم إلى حلها في أثناء الصف بشكل علني بل عليه أن يقوم بدراستها بشكل مباشر و دقيق تبعا لظروف كل تلميذ على حدى لذلك نفترض في المعلم أم يقوم بما يلي:

-خلق جو نفسي مناسب يؤمن للتلميذ أمانا اجتماعيا.

-تنمية الميل الاجتماعي.

-الشعور بالانتماء و الاحساس بالقدرة على التحصيل و النجاح.

-جعل التلاميذ ينظرون إلى المعلم كصديق كبير يتطلعون إليه بالنصح و الارشاد.

المشكلات المنزلية و أثرها على بطئ التعلم:

يلعب الوالدان دورا كبيرا و مؤثرا في حياة الطفل بطئ التعلم بشكل أو بآخر، و من الجدير ذكره أن وضع الأسرة الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي من الاهمية بحيث أنه يؤثر سلبا أو إيجابا في سلوك هؤلاء الأطفال ،فتأمين الحاجات الأساسية كالمأكل و الملابس و المشرب و المأوى و الرعاية الطبية و النشاطات المختلفة كلها تؤثر في حياة الطفل .

مثلا إن سوء التوافق بين الوالدين و عدم الانسجام بينهما يترك بصماته على الأطفال كذلك سوء الفهم و سوء التربية أمثلة أخرى تسمى إلى نمو الأطفال بشكل صحيح-فإهمال الأطفال و القسوة الجسمية و تفضيل بعض الاخوة على البعض الآخر خير أمثلة على ذلك.¹

و مما يزيد الأمر سوءا الفقر و العوز بحيث يؤدي إلى انتشار الرذيلة فزدحام الشوارع بال منازل يدفع بالأسرة إلى زج الاولاد للتسكع في الطرقات ،بل قد يهرب إليها الاطفال من حدة الحراك و الشجار المستمر في المنزل و من الطبيعي في هذه الحالة أن ينخرط الأطفال في مجموعات السوء التي تهدف إلى التدمير و التخريب و معاداة المجتمع ،و هنا نلفت النظر إلى امر هام جدا و هو عدم النظر إلى أن جميع الأطفال بطيبي التعلم هو نتاج هذه الأسرة فقط دون سواها من هنا ضرورة وعي المعلم لمثل هذه الظروف حتى يتمكن من الإحاطة بالموضوع ،لذلك يقتضي النظر إلى الموضوع بشكل يجعل المعلم قادرا على التمييز بين الحالات المختلفة للأطفال،فالتلميذ الجائع أو الخائف أو المتردد أو المهمل ،أو المضطرب سوف لا يكون في حالة عقلية تسمح له ببذل الجهد الكافي و التعاون الإيجابي مع زملائه و معلميه في المدرسة مثل هذا التلميذ بحاجة ماسة إلى حزم و عناية و اشراف دقيق.²

بالعودة إلى ما سبق الحديث عنه من أن الأسرة الفقيرة لا تعتبر المصدر الرئيسي للأطفال بطيبي التعلم،فإن الأسر ذات المدخول الأعلى تنتج هي بدورها أطفالا بطيبي التعلم،إذ أن الكفاية الاقتصادية لا تعني بالضرورة كفاية في النواحي النفسية و الانفعالية لأنه قد يأتي عدم الكفاية هذا من اهمال الطفل بطئ التعلم نتيجة للإهمال المفرط الذي يلقاه اخوته العاديين أو الناهجون ،و عادة ما يحدث هذا الاهمال دون قصد ،كما أن سوء التقدير للتلميذ في المدرسة ،و العلامات الضعيفة التي يحصل عليها ،و التنافس الذي لا يستطيع مجاراته مع زملائه كل هذه العوامل منفردة و مجتمعة لها تأثيرها على قدرة التلميذ و في ضبط انفعاله ،بل أنها تؤدي إلى صراع انفعالي بينه و بين إخوته في البيت الأمر الذي يجعل حياة التلميذ بطئ التعلم غاية في الضعف و الارتباك ،و وفرة الطعام،والملهى،و الرعاية الصحية ليست كافية لتحقيق الاتزان الانفعالي .³

¹المرجع السابق ص118.

²المرجع نفسه ،ص120.

³المرجع السابق ص121.

و أحيانا يساهم الآباء في حدة الصراع دون وعي عبر محاولاتهم إطفاء و مدح ابنائهم العاديين و النابجين دون سواهم -بطئ التعلم- مما يؤدي إلى زيادة الشرخ في العلاقة بين الآباء و هؤلاء الأطفال على الرغم من أن هذا التعلق أو ذلك ليس مقصودا و لا يحمل في ذهن قائله أية أهداف سلبية .

المشكلات المدرسية:

إن المدرسة تلعب دورا مكملا للمنزل ،لأن المشكلات التي تنشأ عن الموقف المدرسي تؤثر بشكل مباشر على سلوك الطفل و مسلكه و تزداد هذه المشكلة كلما كان الطفل منطويا ،خاصة بطئ التعلم ،لأن حالة الانطواء هذه تجعله مفتقرا إلى الاصدقاء ،و الأصحاب و الزملاء فهو يبدو غريبا بينهم يعيش وحيدا في ساحة اللعب وكذلك داخل الصف .

إن عدم اختلاط هذا الطفل مع رفاقه يجعله انزاليا يؤثر الوحدة على الاختلاط ،فهو عادة ما لا يشارك في الألعاب الجماعية و لا في النشاطات المختلفة ،و إذا شارك فجسمه لا يعقله و يصاحب حالة الانطواء هذه حجلا شديدا بسبب اهمال الآخريين له و عدم مصادقتهم له.¹

¹المرجع السابق ص22.

خلاصة :

من خلال دراسة هؤلاء الأطفال غير العاديين و تعرفنا عليهم من خلال الخصائص التي يتصفون بها عن سواهم من الأطفال العاديين توصلت إلى مجموعة من النقاط:

*بما أن التعليم هدفه تنشأة و تربية و تكوين جيل جديد لا بد من المؤسسات التعليمية مراعاة هؤلاء الأطفال و توفير الظروف و وسائل المناسبة

-معظم الانحرافات و الاضطرابات السلوكية أساسها شعور هؤلاء الأطفال أنهم غير عاديين.

*توفير أخصائيين و مرشدين نفسانيين على مستوى كل المدارس.

*تعود معظم الاضطرابات و الانفعالات إلى عوامل نفسية و اجتماعية .

الفصل الثاني

نظريات التعلّم و تطبيقاتها

التربوية

(الجانب النظري)

تمهيد

تعرف النظرية بأنها مجموعة المفاهيم و الافتراضات التي تنظر إلى الظاهرة نظرة شمولية ، و يتم فيها تحديد المتغيرات التي تؤثر في كل منها ، و العلاقات بين هذه المتغيرات ، بهدف وصف هذه الظواهر و شرحها و التنبؤ بها .

أما نظريات التعلم فيمكن النظر إليها على أنها مجموعة من المبادئ و المضامين ، التي يمكن من خلالها ربط التغيرات الملاحظة على الأداء مع ما يكن تصوّره سبباً لحدوث هذه التغيرات .

و تعرف أيضا بأنها مجموعة محاولات لتنظيم حقائق التعلم و تبسطها و رحها و التنبؤ بها و تفسيرها .

يمكن تصنيف أهم النظريات التعلم في ثلاث مجموعات رئيسية هي :

النظرية السلوكية ، و النظرية المعرفية ، و النظرية الانسانية .

و سيتم الحديث - باختصار - عن كل نظرية من هذه النظريات الثلاث للتعرف على الأسس و المبادئ التي تعتمد عليها و التطبيقات و الممارسات التعليمية التي يمكن أن تتم في ضوءها .

الحاجة في نظريات و نظم التعلم:

ليس الانسان في حاجة إلى أن يتعلم فقط و لكن غالبا ما يدفعه حب الاستطلاع إلى محاولة أن يتعلم كيف يتعلم، و منذ سنوات طويلة و في بعض المجتمعات المتحضرة ، بدأ بعض المتخصصين يضعون بعض الأفكار و الآراء عن طبيعى عملية التعلم

و منذ القرن 17 عشر على وجه الدقة بدأت تظهر تدريجيا مجموعة من آراء عن نظريات التعلم، و لا يمكن لأي نظرية تعلم أن تتخذ طريقها إلى التطبيق المدرسي قبل مضي خمس و عشرين سنة على الأقل من الدراسة و البحث

و منذ زمن بعيد كان الأفراد يتعلمون كثيرا من أمور حياتهم بدون أي معوقات أو عقبات حول طبيعة عملية التعلم، فكانوا يعتقدون أن الخبرة هي الوسيلة الأساسية في تعلم كثير من أمور الحياة، و بدون أي مشكلات حول عملية التعلم .

و كان التلقين و غيره من الأساليب التقليدية هي الوسيلة الرئيسية في عملية التعلم في المدرسة مع وجود أساليب العقاب المختلفة في حالة عدم الوصول إلى مستوى المطلوب.

و لكن عندما تطورت المدرسة و أصبح ينظر إليها على أنها مؤسسة خاصة أنشأها المجتمع لتقوم بعملية التربية و التعليم أصبح إجباريا في كثير من المجتمعات ، و بدأت تظهر مع ذلك الكثير من المشكلات التربوية و أدرك المدرسون أن التعلّم في المدرسة ليس بمستوى المطلوب بعد أن ظهرت الدراسات و الأبحاث المتخصصة في التربية و علم النفس ، بدأت تظهر تساؤلات عديدة عن أمور كثيرة . خاصة بعملية التعلم في المدرسة ، و كانت كل مدرسة من مدارس التعلّم هذه تتضمن بوضوح أو بشكل غير واضح نظريات التعلّم ، و هذه النظرية تتضمن مجموعة من التطبيقات التربوية على الفصل الدراسي و بالتالي أصبحت النظرية التعلّم تقوم بدور الأداة أو الوسيلة في عملية التعلّم.

مع استخدام الأفكار و المبادئ و الأسس التي تقوم عليها في الحكم على مدى كفاية و فاعلية الموقف التعليمي في المدرسة.

و تظهر فاعلية نظريات التعلّم في دراستها لمجموعة من فئات التلاميذ الذين يعانون اضطرابات نفسية اجتماعية إعاقات بسيطة ، أقرت على سلوكهم داخل الفصل أو خارجه و من ثم على تحصيلهم الدراسي ، و هذه الفئة هم الأطفال غير العاديين .

1- النظرية السلوكية:

تقسم الكتب النظريات التربوية النظرية السلوكية إلى نظرتين منفصلتين هما: النظرية الارتباطية و النظرية الوظيفية و يمثل النظرية الارتباطية كل من بافلوف و واسطون و جثري وهم علماء النفس الذين كانت معظم تجاربهم تتم على الحيوانات، ثم انتقلوا منها إلى دراسة سلوك الإنسان ، و يركز أنصار النظرية الارتباطية على

الارتباطات بين الأهداف ، و البيئة و السلوك ، و السلوك عند أصحاب هذا التيار ستثار مع بدء المنبه الداخلي أو الخارجي مثل الجوع أو لمس شئ آخر ، و تعرف النظريات التي انطلق منها أصحاب هذا الاتجاه بنظريات المثبر و الاستجابة.

أما النظرية الوظيفية فتشمل النماذج التي قدمها ثورنداي كرهل، وسكنر، و يجري التأكيد في هذه النماذج على الوظائف التي يؤديها السلوك ، فنحن نستجيب وفقا للنتائج سلوكنا أو طبقا لمعززات أعمالنا¹.

و يعد سكنر المنظر الرئيسي لعلم النفس الشرطي ، كما تطبق في التعلم الشرطي الاجرائي على نطاق واسع في التعليم في المدراس و يعد "سكنر" من أشد المدافعين عن التعلم المبرمج، و عن تشكيل سلوك الطالب من خلال التعزيز الايجابي².

و قد اهتم سكنر بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه و ليس عن طريق أية دراسات أخرى خارج السلوك ، و كان اهتمامه بالظاهرة كما تحدث و كما تلاحظ و لم يهتم بالتفسيرات الفسيولوجية، و أعطى أهمية للانعكاس كعامل ارتباط ملاحظ بين المثبرات و الاستجابات ، ثم أعطى أهمية للملاحظة المباشرة و وصف الوقائع كما تحدث ، و يرى سكنر أن معظم سلوكنا إما متعلم و قد تم تعديله.

و من وجهة النظر السلوكية فإن التركيز يكون على دور البيئة الخارجية كعامل أساسي في تفسير السلوك، و التدريس في ضوء ذلك يعود إلى الظروف البيئية التي يمكن تنظيمها و تقديمها للتلاميذ.

2- النظرية المعرفية:

بخلاف النظرية السلوكية تركز النظرية المعرفية على العمليات التي تجري داخل الفرد مثل التفكير و التخطيط ، و اتخاذ القرارات و ما شابه، أكثر من تركيزها على البيئة الخارجية أو الاستجابات الظاهرة.

يستند الاتجاه المعرفي إلى ما وصل إليه كل من بياجيه و برونر و أوزنيل فإن جان بياجيه أكثر العملاء شهرة في مجال علم النفس النمو ، كما أن نظريته من أكثر نظريات النمو المعرفي شيوعا في مجال علم النفس .

¹التعلم نظريات و تطبيقات د انور محمد الشرفاوي ، مكتبة الأجلو المصرية ، طبعة 1 ، 2012 ، ص 29

²المرجع نفسه ، ص 31

حيث يرى بياجيه أن النمو محدود بأربعة عوامل هي: النضج البيولوجي و التفاعل مع البيئة الطبيعية و التفاعل مع البيئة الاجتماعية و التوازن.

و يفسر التعلم في ضوء النظرية المعرفية بأنه تغير في المعرفة المخزونة في الذاكرة ، و يشير درسكول 1996 Driscoll إلى أن المبدأ الأساسي الذي تستند إليه النظرية المعرفية هو أن معظم السلوك بما في ذلك التعلم يتم التحكم فيه من خلال عمليات المعرفية الداخلية و ليس من خلال المؤثرات أو الاحداث الخارجية ، و من ثم فإنه لفهم السلوك الخرجي يتوجب أولاً فهم كيفية عمل الذاكرة أو العقل البشري .

النظرية السلوكية:

الاشتراط البسيط "بافلوف"

يعتبر الانشراط البسيط من أساليب التعلم الرئيسية كما أنه يعتبر طريقة هامة للتدريب على تعلم الاستجابات ، و قد تمت دراسات و تجارب عديدة على الاشتراط البسيط على عدد كبير من الكائنات الحية من مستوى الانسان في مستوى الحشرات ، و ذلك للتعرف على الاجراءات و مبادئ التي يمكن أن تمثل عملية التعلم الأساسية لدى الكائنات الحية.¹

و عندما نتحدث عن الانشراط البسيط (الكلاسيكي) ،لابد أن نشير إلى عالم النفس الروسي في القرن العشرين "ايفان بافلوف Ivan Pavlov". صاحب الفضل في الكشف عن الفعل المنعكس الشرطي كان "بافلوف" مهتما بدراسة فسيولوجية الهضم لدى الكلاب عندما اكتشف بالصدفة الاشتراط البسيط فقد لاحظ عندما يدخل حجرة الكلاب التي كان يجري عليها تجاربه أن لعاب الكلاب يسيل قبل بداية اجراء التجربة ، و لم ينتبه بافلوف حينئذ إلى حقيقة هذه الظاهرة التي لم يعطها اهتماما كبيرا في البداية ،لاهتمامه بالحوانب الفيسيولوجية في التجارب التي كان يقوم بها و لذلك أطلق مصطلح نفسي Psychic على استجابة سيل اللعاب لدى الكلاب في ذلك الوقت، أي أنه أرجع أسباب هذه الافرازات إلى عوامل نفسية .ربما تكون هي التي أثرت على الكلاب مما جعل لعابها يسيل قبل اجراء تجاربه الفسيولوجية .

¹التعلم نظريات و تطبيقات ،د.أنور محمد الشرقاوي ،ص51.

إلا أنه لاحظ استمرار هذه الظاهرة عدة مرات ، و لذلك تحول اهتمامه إلى دراسة الكشف عن أصل هذه الاستجابات.¹

نظرية الانعكاس الشرطي لبافلوف:

تقوم نظرية بافلوف على أن التعلم يحدث نتيجة وجود مثير يؤدي إلى استجابة تؤدي إلى التعلم ، لذلك تسمى هذه النظرية نظرية التعلم .

لابد من اشتراط وجود المثير لكي يحدث التعلم لدى الفرد.

قام بافلوف بتجربة على الحيوان لكي يتأكد وجود إحداث عملية التعلم، فقام بعملية تجويع لحيوانات ، و قبل تقديم الطعام سبق ذلك صوت الجرس ، فوجد بعد تكرار العملية أن لعاب الحيوان يسيل بمجرد سماع صوت الجرس ، و دل ذلك على التعلم نظرا لوجود المثير و هو صوت الجرس.²

و تقوم نظرية بافلوف على مبادئ و هي:

-مبدأ التعزيز:

و يقصد به أنه إذا كان هناك استجابة معينة و أعقها مكافأة ، فإن ذلك يزيد من احتمال حدوث تلك الاستجابة المرغوبة .

-مبدأ الانطفاء:

و يقصد بالانطفاء أنه إذا حدثت استجابة غير مرغوبة فيها يؤدي ذلك إلى انطفاء تلك الاستجابة.

¹المرجع نفسه، ص53

²المرجع نفسه ، ص 54

-مبدأ التخلص التدريجي من الحساسية:

و يقصد به تعريض الفرد المثيرات التي أحدثت لديه استجابة غير مرغوب فيها ،و ذلك بطريقة متدرجة .

مثل: شخص يخاف من صعود المصعد لوجود مثير لديه ،و هو انغلاق المصعد و تعطله لذلك تعرض الشخص للبعود في المصعد عدة مرات حتى نزول هذه الرهبة.

-مبدأ الغس: و يقصد به مواجهة الفرد لمثير مباشرة¹

الفروض التي تقوم عليها نظرية "بافلوف":

1-يمكن تحويل أية مثيرات محايدة إلى مثيرات شرطية تستثير الاستجابة الشرطية عن طريق عملية الاشتراط أي المزاوجة بينهما و بين المثيرات الطبيعية وفق محددات منهجية لعدد من مرات الاقتران أو المزاولة.

2-تكتسب المثيرات الشرطية في انتزاع الاستجابات الشرطية تدريجيا إلى أن تنطفئ أو تزول.

3-يمكن أن تظهر الاستجابة الشرطية تلقائيا بعد فترة من انطفائها في مواجهة المثير الشرطي حتى دون أن يعززه المثير الطبيعي.

4-يمكن للكائن الحي أن يميز بين المثيرات الشرطية و الاستجابة الشرطية لعدة درجات من الأقرب إلى الأبعد حتى الدرجة الثالثة و تتوقف قوة هذه الاستجابات على ترتيب هذه المثيرات في علاقتها بالمثير الطبيعي.

5-يمكن استخدام الاستجابة الشرطية(الانعكاس الشرطي) في تكوين استجابات انفعالية مشروطة كالخوف و القلق و الانفعال و السرور...الخ كما يمكن محوها أو ازلتها كما يمكن تقويتها .

6-يمكن تعميم المثير و تتوقف قابلية المثير للتعميم على درجة الشبه بين المثير الأصلي المقترن بالمثير الطبيعي و المثير المشابه أو المعمم.²

قام "بافلوف" بعدة تجارب لدراسة هذه الظاهرة و قبل بداية التجارب قام بعمل جراحة في صلبغ دماغ الكلب و ثبت فيه أمبوبة اختبار صغيرة حتى قياس كمية اللعاب التي يفرزها الكلب ، و بعد انتهاء هذه العملية قام في احدى التجارب باصدار صوت من شوكة رنانة ، و غقب انتهاء صوت الشوكة الرنانة مباشرة قام بوضع مسحوق اللحم في فم الكلب و حينئذ لاحظ سيل اللعاب ، و قد استمرت العملية تعاقب تقديم مسحوق اللحم بعد انتهاء صوت الشوكة الرنانة مباشرة إلى حوالي عشرات المرات.

-متغيرات السلوك الشرطي:

المثير غير الشرطي:

و هو أي مثير قوي أو فعال يعمل على اظهار استجابة غير متعلمة بشكل منتظم نسبيا، و يمكن قياسها ، و في تجارب "بافلوف" كان المثير غير الشرطي هو مسحوق الطعام ، و كان لهذه المثيرات تأثيرا واضحا على سلوك الحيوانات في تكوين نمط السلوك الانعكاسي ، كما يحدث في السلوك الانساني مثلا ، حين يضع الفرد بعض نقاط عصير الليمون في لسانه فنجد أنه يشعر بزيادة كمية اللعاب ، أو أن يتعرض لتيار حراري مرتفع نسبيا ، أو نفحة هواء شديدة أمام عينه، فيبدأ بسرعة في تجنب المثير¹.

الاستجابة غير الشرطية:

و هي الاستجابة غير المتعلمة المنتظمة نسبيا و التي يمكن قياسها ، و تتكون عن طريق المثير غير الشرطي ، و كانت في تجارب بافلوف افراز اللعاب عند الكلب.

-المثير الشرطي:

و هو المثير المحايد أصلا الذي يسبق تقديم المثير غير الشرطي و في تجارب كان المثير الشرطي هو ذبذبات صوت الشوكة الرنانة.

¹التعلم نظريات و تطبيقات ، د.أنور محمد الشرقاوي ، ص54.

الاستجابة الشرطية:

هي الاستجابة المتعلمة التي تشبه الاستجابة غير الشرطية، و كانت في تجارب "بافلوف" افرازات اللعاب المثير الصوت فقط .

العمليات الأساسية في السلوك الشرطي:

1-الكف: درس بافلوف 1959 نوعين رئيسيين من الكف.

أ-الكف الداخلي: او الكف المباشر أو الكف غير الشرطي و هو الذي يرجع إلى تغيرات فجائية في الجهاز العصبي للكان الحي.

ب-الكف الخارجي: أو الكف غير المباشر أو الكف الشرطي ، و هو عدم ظهور الاستجابة الشرطية كلياً، أو ضعف قوتها بشكل واضح و ذلك نتيجة حدوث أي شئ غير عادي ، أو غير متوقع قبل أو أثناء تقديم المثير الشرطي مما يضعف الاستجابة أو يمنعها من الظهور في التحريبي.¹

2-الانطفاء: يحدث خلال الموقف التحريبي أن تضعف أو تختفي بعض الاستجابات الشرطية نتيجة عدم تعزيزها بالمثير غير الشرطي ، نتيجة عدم الممارسة باللسان ، و هو نقص أو اختزال في قوة الاستجابة يحدث مع مرور الوقت ، منذ آخر عملية اقتران بين المثيرين الشرطي و غير الشرطي. مما يؤدي إلى اختفائها.²

3-التحميم: و هو الظاهرة الأخرى التي درست بكثرة في التجارب الشرطية و يعني أنه حينما يتم اشتراط الاستجابة إلى مثير معين ، فإن المثيرات الأخرى المشابهة للمثير الأصلي يصبح لديها القدرة على استدعاء نفس الاستجابة ، مثال ذلك: في حالة تعلم الكلب استجابة سيل³ للعباب لمثير صوت الجرس ، فإن الكلب يصبح قادراً على استدعاء نفس الاستجابة حينما يتعرض إلى مثيرات أخرى متشابهة ، سواء كانت اصواتاً مرتفعة أو

¹المرجع السابق ،ص60.

²المرجع نفسه،ص61.

³المرجع نفسه ص63.

منخفضة و تشاهد هذه الظاهرة كذلك في السلوك الإنساني ، في حالة تعلم الطفل الخوف من بعض الحيوانات ، فإن استجابة الخوف تظهر عليه حينما يشاهد الحيوانات الأخرى المشابهة ، خاصة في السنوات الأولى من العمر لعدم قدرته على التمييز بين المثيرات التي تظهر في الموقف السلوكي ، و يرجع ذلك إلى أن المثيرات الجديدة الأكثر تشابهاً و الأقرب إلى المثير الأصلي يصبح لديها القدرة بدرجة أكبر من غيرها على استدعاء الاستجابة الشرطية .

و لذلك يعتبر مبدأ التعميم الأساس في تفسير السلوك حينما يعيد الفرد في المواقف الجديدة تكرار بعض الاستجابات التي حدثت في المواقف السابقة ، بنفس الأسلوب أو بدرجة تشابه كبيرة خاصة المؤلف منها.¹

4-التمييز :

و هي عملية تعتبر مكمله لظاهرة التعميم بينما التعميم يعتبر استجابة إلى المتشابهات بمعنى أن الكائن الحي يستجيب إلى كل المثيرات التي تشبه المثير الأصلي ، فإن التمييز استجابة إلى المختلفات ، بمعنى أن الكائن الحي يستطيع في هذه العملية أن يميز بين المثيرات الموجودة في الموقف و لذلك لا تحدث الاستجابة إلا للمثير المعزز ، و بالتالي لا تبقى الاستجابات المعززة بينما الاستجابات الأخرى يحدث لها انطفاء.²

و يعتبر التمييز عملية متقدمة على التعميم حيث أن الطفل لا يستطيع أن يقوم بعملية التمييز ، إلا بعد مرحلة متقدمة من النمو ، و لذلك فإنه في المراحل المبكرة من العمر يعمم الاستجابة الخوف مثلا إلى كل المثيرات المشابهة للمثير الأصلي الذي تسبب في تكوين هذه الاستجابة ، بينما في المراحل التالية يستطيع أن يميز بين المثيرات التي تحدث في الموقف السلوكي و لا يستجيب إلا للمثير الذي يعزز الاستجابة الأصلية ، و بالتالي يمكن أن تحدث عدة استجابات في هذه الحالة نتيجة لموجود عدة مثيرات في الموقف ، و لكن الاستجابة المعززة تكون أقوى من هذه الاستجابات ، و هي التي تظهر في الموقف السلوكي .

و بعد أن كان الطفل يخاف من جميع الحيوانات التي تشبه الحيوان الذي كون لديه استجابة الخوف ، فإنه يبدأ بعد ذلك في إصدار استجابات الخوف إلى نفس الحيوان فقط ، ليس إلى جميع الحيوانات المشابهة ، و تصبح

¹المرجع نفسه ، ص63.

²المرجع نفسه ص64

كله التمييز أكثر تخصصاً كلما تقدم في النمو، مما يؤدي إلى ظهور عملية أخرى هي عملية التمايز بين الاستجابات.¹

-التطبيقات التربوية لنظرية الاشتراط البسيط:

يتحفظ كثير من علماء النفس، و خاصة المهتمين بالتعلم الإنساني في تطبيق جميع المبادئ و الأسس التي خرجت بها نظرية الاشتراط البسيط على السلوك الإنساني لأن أغلب هذه المبادئ جاءت نتيجة الدراسات الأبحاث في معامل علم النفس الحيوان، إلا أن الدراسات المتقدمة في السلوك الشرطي الإنساني و خاصة في ضبط المواقف السلوكية أكثر من اعتبارها أساس للسلوك مما يجعلها تساعد على تسهيل تعلم بعض المعارف و المهارات، و في ضوء هذا التصور يمكن عرض بعض هذه التطبيقات .

يحتاج تعلم الكثير من أساليب السلوك و المعلومات و المهارات إلى أحدث عمليات اقتران كما في تعلم النطق الصحيح للكلمة و طريقة كتابتها، و تعلم أسماء بعض الأفراد و ارتباطهم ببعض الأماكن، أو تعلم بعض الحقائق العملية و التعزيز.²

و لذلك يلجأ واضعوا المقررات المدرسية و خاصة بالنسبة للأطفال إلى استخدام الصور و الأشكال لكي يتم اشتراطها مباشرة مع معاني الكلمات فإن الكلمة تكون بمثابة المثير الشرطي تصاحب مع الصورة أو الشكل الدال على هذه الكلمة و بالتالي تصبح الصورة أو الشكل مثير غير شرطي.

أما بالنسبة للكبار فتقدم لهم كلمات أو مصطلحات سبق تعلمها، بدلا من الصور أو الأشكال كمثيرات غير شرطية، و عن طريق الاقتران بين المثيرات الشرطية و هي الكلمات أو المصطلحات السابق تعلمها، بتعلم الأفراد معاني هذه المصطلحات الجديدة.

*يمكن الاعتماد على المنعكس الشرطي في تكوين اتجاهات موجبة لدى التلاميذ نحو المدارس و المادة الدراسية و المدرسية بوجه عام .

¹المرجع نفسه،ص65.

²المرجع السابق ص67.

تعتبر عمليتي التعميم و التمييز من العمليات الهامة التي يمكن الاستفادة منها في تفسير كثير من مظاهر التعلم الإنساني ،فإن التمييز بين الوحدات غير المتشابهة أو بين المثيرات المختلفة و إصدار نفس الاستجابات إلى المثيرات المتشابهة،و اختلاف الاستجابات لتباين المثيرات ،تعتبر من الأساليب الهامة التي تعلم الحقائق و المعارف و المفاهيم و المبادئ في أي مناهج دراسية.

بالإضافة إلى التعزيز الخارجي ،يعتبر من المبادئ الأساسية التي يعتمد عليها الآن في التعلم و خاصة .

و التعلم بوجه أكثر عمومية من خلال ارتباط الذهاب إلى المدرسة بإشباع حاجات التلميذ الفسيولوجية .

*احلال نماذج اشتراطية لعلاقات جديدة مرغوبة بين مثيرات و استجابات وإطفاء النماذج الاشرطية للعلاقات

غير المرغوبة عن طريق التقريب التتابعي لمسببات الخوف مثلا بصورة تدريجية اثناء ممارستهم للانشطة المحببة

لديهم.¹

* و المتبع للمبادئ "البافلوفية" يجد أنها صعبة التطبيق داخل الفصل المدرسي ،و بوجه عام يمكننا القول أنه في كل

وقت تحدث مزاجية بين حادثة محايدة ذات معنى ،و مع تكرار المزاجية يحدث الاشرط ،و بوضوح مع الأحداث

المتزامنة أو المزاجية التي تأخذ مكانها في الموقف معا ،فتعلم الرياضات في جو جامد و متسلط عادة ما يخلق اتجاهها

سالبا نحو الرياضيات ،كما أن الضغط أو الإجبار على الكتابة شئ ما بصورة متكررة كإجراء تأديبي صارم ربما

يخلق كراهية للكتابة ،و كذلك الشعور بالقلق نتيجة للفشل في حل المشكلات في المدرسة و ربما يخلق نفور من

حل المشكلات خارج المدرسة.²

-و على ذلك فإن تعديل الاتجاهات و الانفعالات أو العواطف في التعلم و التي تقوم على استخدام الاشرط

الكلاسيكي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تعميم أي برنامج تربوي أو تعليمي .

¹المرجع السابق ،ص68.

²المرجع نفسه ، ص 70

نظرية التعلم بالمحاولة و الخطأ (تورنديك)

يرى الكثير من علماء علم النفس التربوي أن نظرية التعلم التورنديك تعتبر أعظم النظريات على الإطلاق ، و سيتضح ذلك من خلال تناولنا لها ، و لم يقتصر أعمال تورنديك الرائدة على نظرية التعلم ، بل تعدت ذلك إلى مجالات أخرى مثل : التطبيقات التربوية ، و السلوك اللفظي ، علم النفس المقارن ، اختبارات الذكاء ، انتقال أثر التدريب... الخ.

و قد بدأ تورنديك بحوثه بدراسة ظاهرة التخاطر العقلي عند صغار الأطفال ثم اتجه إلى تجريب مستخدماً الكناكيت و القطط و الفئران و الكلاب و الأسماء و القردة و الواقع أن الإنتاج العلمي لتورنديك شئ بعيد عن التصديق.¹

-المفاهيم الأساسية للنظرية:

أطلق "تورنديك" على الترابط بين الانطباعات الحواس و الاستجابة للمثيرات بالوصلة أو الرابطة، و تعتبر هذه أول محاولة شكلية للربط بين المثيرات و الاستجابات ، و على الرغم من أنه كانت هناك محاولات مبكرة تشير إلى كيف أن الأفكار ترتبط ببعضها البعض إلا أن المنهج الذي استخدمه "تورنديك" يختلف تماماً عن تلك المحاولات بحيث يمكن النظر إلى نظرية "تورنديك" كأول نظرية جديدة في التعلم.²

التعلم بالمحاولة و الخطأ:

و يقصد به قيام الكائن الحي بمحاولات عشوائية متكررة لحل المشكلة التي تعترضه ، فيخطئ في معظمها و ينجح في بعضها فيتعلم الإبقاء على المحاولات الناجحة و التخلص من المحاولات الخاطئة مع تكرار المحاولات.³

-الفروض التي تقوم عليها النظرية:

يمكن اشتقاق عدد من الفروض التي قام عليها "تورنديك" نظريته عن التعلم بالمحاولة و الخطأ على النحو التالي:

¹ سيكولوجية التعلم بين المنظور الإرتباطي والمنظور المعرفي ، ص 180

² المرجع نفسه ، ص 181

³ المرجع نفسه ، ص 183

- 1- يتعلم الكائن الحي حل الموقف المشكل عن طريق المحاولة و الخطأ.
- 2- يحدث التعلم بالمحاولة و الخطأ بصورة تدريجية مع تكرار المحاولات و يقاس بتناقص زمن المحاولات أو عدد الأخطاء.
- 3- تكون الاستجابات الأولى للحل القائم على المحاولة و الخطأ عشوائية ثم تتحول إلى قصدية عن طريق الاختبار و الربط.
- 4- يعمل التعزيز على تقوية الروابط العصبية بين المثير و الاستجابة المعززة.
- 5- يعمل التكرار على تقوية الروابط العصبية بين المثير و الاستجابة كما يؤدي الإهمال إلى ضعف هذه الروابط.
- 6- تعتمد الفعالية النسبية للمعززات على أهميتها النسبية للكائن الحي و ليس على نوعها أو حجمها أو توقيتها.¹

قوانين التعلم عند "تورنديك"

صاغ تورنديك قوانين التعلم التي أمكن اشتقاقها من خلال تفسيره للتكلم في ضوء الوقائع التجريبية و ملاحظته لسلوك الحيوان الذي أجرى عليه تجاربه.

1- قانون الاستعداد أو التهيؤ:

يشير قانون الاستعداد أو التهيؤ إلى العلاقة بين الحالة التي تكون عليها وحدة التوصيل العصبي لدى الكائن الحي من ناحية، و نمط المثيرات التي تتفاعل معها من ناحية أخرى، و تتباين هذه العلاقات على النحو التالي:²

*عندما تكون وحدة التوصيل العصبي مهيأة أو على استعداد للعمل فإن استثارته للعمل بالمثيرات المناسبة يؤدي إلى شعور الكائن الحي بالرضا و الارتياح.

¹لرجع السابق، ص 184

²نظريات التعلم (دراسة مقارنة) ترجمة، د. علي حسين حجاج مراجعة. عطية محمود هنا. ص 33

*عندما تكون وحدة التوصيل العصبي غير مهياًة أو ليست على استعداد للعمل فإن، الضغط لاجبارها على العمل باستخدام نمط قوي من المثيرات يضايق الكائن الحي.

*عندما تكون وحدة التوصيل العصبي مهياًة أو على استعداد للعمل فإن استدعائها أو اشتارتها بالمثيرات الملائمة يضايق الكائن الحي.¹

و قانون الاستعداد أو التهيؤ على هذا النحو يعتمد على كل من النضج و الممارسة و الخبرة ،فالطفل الذي يكون مهياًة للاستجابة على نحو معين و يستثار على نحو يؤدي إصداره هذه الاستجابة يشعر بالرضا و السرور أو الارتياح.

مثال: معرفة التلميذ الإجابة سؤال يطرحه المعلم و اختيار المعلم هذا التلميذ كي يجيب على السؤال المطروح ،بينما يؤدي عدم اختيار المعلم الإجابة على السؤال المطروح إلى شعور بالضيق و عدم الارتياح.²

2-قانون التمرين:

يتكون هذا القانون من شقين :الاستعمال أو عدم الاستعمال و ينص قانون الاستعمال على ما يلي :

عندما تساوي الظروف أو العوامل الأخرى يؤدي تكرار التمرين إلى قوة الرابطة العصبية بين المثير و الاستجابة بمعنى أن التكرار تمرين أو تدريب التلميذ على أداء مهارة أو معرفة يؤدي إلى سرعة استجابة التلميذ عند تكرار نفس الموقف أو عند مواجهته لموقف مشابه.

-بينما ينص قانون الإهمال أو عدم الاستعمال على ما يلي:

¹المرجع السابق ، ص 35

²سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي و المنظور المعرفي ،ص 190

عندما تساوي الظروف أو العوامل الأخرى يؤدي الإهمال أو عدم تكرار التمرين لفترة من الزمن إلى إضعاف الروابط العصبية بين المثبرات و الاستجابات ، بمعنى أن إهمال التلميذ أو عدم تكرار نفس الموقف أو عند مواجهته لمواقف مشابه له .

3- قانون الأثر:

يعتبر قانون الأثر لنورنديك أهم قوانين التعلم الرئيسية في هذه النظرية ، و يعتمد قانون الأثر على مبدأ السرور- الألم .

و ينص قانون الألم على ما يلي : "عند تكوين رابطة أو ارتباط بين المثير و استجابة ما ، فإن هذا الارتباط يقوي إذا كانت هذه الاستجابة مشبعة و يضعف إذا كان نتيجة هذه الاستجابة عدم الإشباع .

يرى تورنديك أن هذا الارتباط يعتمد بالدرجة الأولى على الأثر الناشئ عن الاستجابة على نحو معين (السرور أو الألم) و هذا الأثر يعتبر معززا إيجابيا أو سلبيا للاستجابة في المواقف اللاحقة المشابهة قانون التعميم عند بافلوف ، و قد اكتسب قانون الأثر أهمية كبيرة لدى المهتمين ببيكولوجية التعلم ، لما له من أصداء ملموسة في الممارسة التربوية.¹

و يعمل قانون الأثر في اتجاهين:

أ- **التعزيز:** و معناه أن الأثر السليبي الناشئ عن الاستجابة على نحو ما يزيد من احتمالات عدم حدوث الاستجابة في المواقف اللاحقة المشابهة.

ب- **التعزيز السلبي:** و معناه أن الأثر السليبي الناشئ عن الاستجابة على نحو ما يزيد من احتمالات عدم حدوث الاستجابة في المواقف اللاحقة المشابهة .²

التطبيقات التربوية النظرية التعلم بالمحاولة و الخطأ

¹الرجع السابق ،ص191

²لمجع نفسه ،ص 193

- تشير الممارسة التربوية على اختلاف مستوياتها على أن التعلم بالمحاولة و الخطأ له العديد من التطبيقات التربوية التي يمكن العمل بها داخل الفصل و من هذه التطبيقات :

* مبدأ مشاركة المتعلم:

في ضوء قانون الاستعداد و التهيؤ على المعلم استثارة دافعية التلاميذ عن طريق إشراكهم في اختيار أنشطة التعلم و أساليبه و ممارسة هذه الأنشطة و تكييف هذه الممارسات بما يستثير لديهم دوافع الفضول و حب الاستطلاع و جعل بيئة التعلم مثيرة و جذابة و مشبعة لحاجات التلاميذ و دوافعهم.¹

* مبدأ تقوية الارتباطات عن طريق الممارسة:

في ضوء قانون التمرين يجب على المعلم مساعدة الطلاب في تكوين ارتباطات جديدة و تدعيم و تكرار ممارسة الارتباطات المرغوبة و تقويتها و إهمال الارتباطات غير المرغوبة و إضعافها و ينطبق هذا على ما يلي:

-المهارات الحركية و الإيقاع.

-العادات السلوكية.

-حفظ و تذكر المعلومات اللفظية.²

* مبدأ الأثر:

في ضوء قانون الأثر على المدرس استخدام الضوابط الفعالة التي تبهج التلاميذ أو تضايقهم بحيث يمكن التحكم في سلوك التلاميذ و تحقيق ما يشبع دوافعهم أحيانا و يثير قلقهم أحيانا أخرى ، كما يجب أن تكون هناك معايير واضحة ومحددة للأداء الجيد أو المطلوب و أن يكون هناك اتفاق على هذه المعايير لدى كل من المعلم و التلميذ. و يرى نونديك أنه يمكن للمعلم توجيه التلاميذ إلى ما يلي:

* الاهتمام بالعمل ذاته.

¹المرجع السابق، ص195

²المرجع نفسه، ص 196

*الاهتمام بتحسين الأداء.¹

*مساعدة الطالب على تحديد أهدافه و صياغتها.

يجب أن تكون الأهداف التربوية من خلال المتعلم عن طريق مشاركته كما يجب أن تنقسم إلى وحدات قابلة للمعالجة حتى يمكن للمدرس أن يستخدم مفهوم، الرضا لدى المتعلم في تشكيل أو إصدار الاستجابات الملائمة كما يجب أن تسير الإجراءات الموقف التعليمي من البسيط إلى المركب .

*يجب التأكيد على ممارسة الاستجابات الصحيحة التي تصدر في مواجهة مثير معين، كما يجب القيام بالتصحيح الفوري للاستجابات الخاطئة و عدم تمكين المتعلم من ممارستها حتى لا تقوى بالممارسة .

*تدريب الطفل على حل المشكلات الصعبة لا تعزز قدرته الاستدلالية².

النظرية المعرفية :

¹الرجع السابق، ص 199

²المرجع نفسه ص 200

النظرية البنائية لبياجيه :

مقدمة:

ولد جان بياجيه عام 1897 في مدينة جنيف عاصمة سويسرا، ولد في ظل ثقافة غربية متقدمة و أعراف و تقدم علمي، مقارنة بالمناطق العالم و توفي بياجيه عام 1980.

اهتم بالأخطاء التي يقع فيها الأطفال، أكثر من اهتمامه بما يعرفونه و سبب هذا افتراضه أن هذه الأخطاء تدل على نوعية التفكير عند الطفل و تفاصيله الخاصة، إذ أن لكل طفل خاصية تطويرية ذهنية معرفية، و اهتم بالتفسير البيولوجي لظواهر النمو المعرفي، لذا اعتنى بالملاحظة التكوينية البيولوجي و الكوين المعرفي و قد ركز في إن الخبرات الحسية تزيد من كفاءة الطفل، لما تزوده من تفاعلات تساعده و يستطيع الطفل تحصيل المعرفة الحسية عن طريق المعالجة.¹

-التفاعلات الاجتماعية: إن عوامل النضج و الخبرات الحسية و التفاعلات الاجتماعية بمفرها لا تسهم في التطور المعرفي بمفرها، ذلك أن التطور يتطلب تفاعل هذه العوامل معا و ترابطها و تناسقها.

النظرية البنائية لبياجيه:

يرى بياجيه أن أولوية النمو الذهني لا يمكن أن تفهم إلا على ضوء مفهوم التكيف، و يشمل التكيف عمليتين أساسيتين هما عمليتا الاستجابة و التلاؤم، فالطفل يملك من كل فترة محددة من النمو عددا من البنى التي صاغها خلال نشاطاته السابقة، لذا فهو يتجه إلى أن يستوعب في هذه البنى كل وضعية جديدة تواجهه، بين أن الوضعيات الجديدة تمارس في الوقت نفسه نوعا من الضغط المؤثر على الطفل، مما يدفعه إلى تعديل البنى

السابقة أو بعبارة أخرى إلى التلاؤم مع الوسط، يشكل التكيف إذا حالة توازن و النمو ما هو إلا العملية التي يتحقق بها الفرد هذا التوازن.

¹المرجع نفسه، ص88.

تمثل المراحل التي يتحدث عنها بياجيه محطات في مسيرة الفرد نحو التوازن ، و يخضع ترتيب هذه المراحل للنسق نفسه بالنسبة لكل الأفراد و تأتي مراحلها الأساسية وفق الترتيب التالي:

أ-مرحلة الذكاء الحسي الحركي:

تمتد من الولادة حتى السنة الثانية تقريبا و تتميز بالانتقال الانعكاسي عند المولود إلى النشاط الارادي و تعد المرحلة قبل لغوية هي مصدر العمليات الذهنية.

ب-مرحلة العمليات العيانية:

و تمتد من السنة الثانية حتى السنة الحادية عشر تقريبا نحو السابعة أو الثامنة فترة تحضيرية طويلة بالعمليات الأفعال التي يمكن التفكير فيها أو تحويلها إلى أنساق من أمثلة على ذلك التصنيف و الترتيب بالتسلسل و العد.

ج-مرحلة العمليات الصورية:

و تبدأ نحو الحادية عشر أو الثانية عشر ، و تؤدي إلى أشكال التعلم تطورا عند الراشدين ، يغدو الذكاء في هذه المرحلة قادرا على الاستقراء يصبح الفرد لا يولي اهتمامه بالاشياء و إنما للمعارف و استخلاص الاشياء .
و خلاصة ، أن بياجيه بين و على نحو دقيق ، أن أهداف الفرد الأولى و أفعاله تنحصر كلها في الحاضر المباشر، تتمحور حول الاشياء الواقعة في المتناول ، يتجه نشاط الطفل باتجاه النجاح في الناحية المعرفية و الشعور بالارتياح في الناحية العاطفية و من ثم يتطلب ايجاد التفسير فيساءل حول أعماله بالذات . و يحاول إخبار الآخرين باكتشافاته التي توصل إليها بالاشياء ، تدل الاستجابة و للأشياء ، وهكذا يعتبر بياجيه اللغة مظهرا و مصدرا لهذا التغيير و هكذا يتنقل اكتساب الطفل اللغوي من الوظيفة إلى أن يصبح فيما بعد قدرة ذاتية مستقلة.

يرى بياجيه أن الذكاء شكل من أشكال التكيف البيولوجي بين الفرد و البيئة ، حيث يتفاعل الفرد على نحو مستمر مع الشروط البيئية ، المتنوعة التي يواجهها في حياته ، و ذلك في محاولة منه للاحتفاظ بنوع من التوازن بين لاحتياجاته الخاصة ، و المطالب أو الشروط التي تفرضها البيئة.¹

يوسع الإدراك المعرفي عبر عملية التدوير مجال التكيف البيولوجي للفرد، بحيث يغدو قادرا على الانتقال من مستوى العمليات المادية أي الإدراك المعرفي عن طريق معالجة الموضوعات المادية الحسية إلى مستوى العمليات الرمزية و المجردة ، إذ تحل عمليات المحاولة و الخطأ محل عمليات المحاولة و الخطأ المادية المحسوسة.

- يعتقد بياجيه أن العمليات العقلية ليست وظيفة لعملية إعادة تنظيم البنى المعرفية الناجمة عن التفاعلات العضوية
- البيئية التي تحدث عبر النمو المعرفي ، لذا يرى بياجيه أن النمو الاجتماعي و نشاطات اللعب و الفن تتضمن التناهي التقليدي بين النضج و التعلم، و بين المكونات الانفعالية و المعرفية للنمو.²

تشكل نظرية بياجيه في ذكاء نموذجاً هرمياً يتضمن أربع مراحل أساسية للنمو العقلي ، تأخذ كل منها شكلاً من أشكال التنظيم المعرفي ، و تتفاوت هذه الأشكال من حيث التعقيد ، و تمثل هذه .

تطبيقات نظرية بياجيه التربوية:

- تلعب عملية النمجة دوراً مهماً في تنمية القدرات اللغوية .

- إن المواقف التعليمية الصفية تسهم في تطوير قواعد خفية لاستعمالات المفردات اللغوية و البنى القواعدية.

- تشجع المعلمة تطور الأبنية اللغوية حينما تنظم المواقف حياتية طبيعية فردية من التفاعلات الاسرية في الصف ، إذ أن الطفل يشعر أنه يمارس حياته بتلقائية ، و في مثل هذه الظروف تستمع المعلمة و الأطفال لما طوره الطفل و يتم تعديله و تصحيحه.³

- تقديم تفاعلات اجتماعية مناسبة تأخذ صورة التوجيه أو العرض أو المتابعة أو تقديم نموذج للأداء.

¹ علم النفس التربوي، د. عبد المجيد نشواتي ص114.

² المرجع نفسه ص114.

³ الطفل المعرفي و اللغوي ، ص387

-تزويد الاطفال بالاشارات و الاحماءات أو المنبهات.

-التذكير بشئ يرتبط بالنشاط أو مؤثر فيه.

-تزويد الطفل بأمثلة و نماذج.

-تسهيل المهمة بتقليل عدد الخطوات المطلوبة أو اللازمة للوصول للعمل الصحيح.¹

-ضبط عوامل الاحباط ، و ذلك بتشجيع وحثه على التحصيل و الانجاز و تقليل فرص الوقوع بالأخطاء.

نظرية المجال "لكيرت ليفين":

تنسب هذه النظرية إلى عالم النفس "كيرت ليفين" Kurt Lewin المولود بروسيا عام 1890 ، و قد تأثر ليفين تأثراً كبيراً بعلماء علم النفس و خاصة علماء النفس الألمان (ماكس فرومير، ولفجانجكوهلر، كيرت كنفكا) توفي ليفين عام 1948 بعد حياة حافلة بالعمل و البحث في علم النفس و علم النفس الاجتماع بصفة خاصة و قد ارتبط اسم "ليفين" بنظرية المجال.²

-الإطار العام لنظرية المجال:

تقوم نظرية المجال على فكرة أساسية مؤداها أن السلوك يتحدد بالمجال النفسي المدرك الذي يوجد فيه الفرد في لحظة ما، و يرى "ليفين" أن تفسير السلوك يرتبط بالمجال الذي يحدث فيه.³

الفروض التي تقوم عليها نظرية المجال:

-اتخذ "كيرت ليفين" من خلال نظرية المجال منحنى جديداً يقوم على تفسير الأحداث و الوقائع على ضوء المجال الإدراكي الذي يوجد فيه الفرد بما فيه من قوى، سواء كان مصدر هذه القوى البيئة أو الفرد أو التفاعل بينهما.

1-سلوك الفرد في أي لحظة ما أو موقف محصلة تأثير القوى الفاعلة المتزامنة في المجال النفسي له أي الفرد.

¹المرجع نفسه، ص390.

²سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي و المنظور المعرفي، د.فتحي زيات، ص272.

³المرجع نفسه، ص273.

2- تشكل اتجاهات الفرد و توقعاته و مشاعره و حاجاته القوى الداخلية التي تتفاعل مع القوى الخارجية في تحديد الاستجابة التي تصدر عن ذات الفرد.

-التغيرات التي تحدث في هذه القوى تنتج تغيرا في السلوك الذي يصدر عن الفرد أي أن هذه الاستجابة هي دالة للسلوك.

-يمثل المجال النفسي المحددات أو المكونات البيئية كما يستقبلها الفرد كما يدركها الفرد متفاعلة مع المحددات الذاتية الداخلية له.

-فهم مشاعر الطفل و اتجاهاته و مجاله النفسي ييسر التنبؤ بسلوك الطفل و لكي نحقق فهما أفضل للمجال النفسي للطفل يجب على الكبار أن يهتموا به بدرجة ملاءمة أو أن يكونوا عاليه من الحساسية بمشاعر الطفل و اتجاهاته.¹

-محددات المجال النفسي للفرد:

يختلف الأفراد في المجال النفسي لكل منهم على الرغم من وحدة تواجهم المكاني أو البيئي أو الزمني ، كما يختلف المجال النفسي للكبار من المجال النفسي للأطفال ، و لدى الذكور عنه لدى الاناث حتى بالنسبة للمدى العمري الواحد، و إذن يمكننا تقرير أن هناك عدد من العوامل تؤثر في مجال النفسي للفرد و أن أكثر هذه العوامل تمايزا و استقلالاً ما يلي:

-البنية المعرفية للفرد.

-أهداف الفرد طموحاته و توقعاته.

-ميل الفرد و اتجاهاته.

-عمره الزمني و جنسه.

-الوضع الاجتماعي و الاقتصادي.¹

¹المرجع نفسه ،ص275.

طبيعة التعلم في نظرية المجال :

قلنا أن نظرية المجال تنطلق من فرضية أساسية مؤداها أن التغيير في السلوك يرتبط بالتغيير في الحيز الحيوي، و حيث أن الحيز الحيوي، مفهوم متعدد الأبعاد مرتبط بكل من البنية المعرفية للفرد و خبراته و معلوماته و دوافعه و ميوله و اتجاهاته فإن التعلم في نظرية المجال يحدث نتيجة ل:

*التغيير في البناء المعرفي أو البنية المعرفية.

التغيير في النسق الدافعي

التغيير في أهداف الفرد و طموحاته و توقعاته و نسقه القيمي

التغيير في الضبط الإرادي أو اكتساب المهارات.

1-التعلم كمتغير في البنية المعرفية :

يشير هذا المفهوم إلى البنية المعرفية، إلى المحتوى الشامل للحصيلة المعرفية للفرد وخواصها التنظيمية بما تشمله من خبرات معلومات و أي تميّز معرفي للفرد، وهي على هذا النحو ذات طبيعة نمائية كميًا، بتراكم الخبرات و المعلومات و كميًا بالتفاعل المستمر بين مكوناتها وهذا الذي ينتج بدوره تغيرا في السلوك .

و يرى ليفين أنّ التغيير في البنية المعرفية، يحدث من خلال ثلاثة عمليات : لتمايز ، التعميم ، التكامل.

2-التعلم كغير في النسق ادفعي :

يرى ليفين أن التعلم لا يقتصر على إحداث نوع من التغيير في البنية المعرفية للفرد ، و إنما يواكب هذا و يدعمه إحداث تغيير في النسق الدافعي على اعتبار أنّ الحيز الحيوي للفرد يكون محكوما بدافعية الفرد ، قيمه و اتجاهاته ومستوى طموحه .

3-التعلم كتغير في أهداف الفرد و طموحاته و توقعاته:

¹المرجع نفسه ص 277.

تؤثر خبرات النجاح و الفشل التي يمرّ بها الفرد على أهدافه اللاحقة و طموحاته و توقعاته من خلال تأثيرها على المجال النفسي و الحيز الحيوي له ، فيرتفع مستوى أهداف الفرد و طموحاته إذا حقق نجاحاً ملموساً، في الخبرات المرتبطة بتلك الأهداف . فارتفاع مستوى التحصيل السابق و انجازه للواجبات المهام المدرسية يؤثر على تحديده لأهدافه اللاح و توقعاته للنجاح فيها .

التطبيقات التربوية لنظرية المجال "ليفين كيرك"

أحدثت نظرية المجال "لكيرت ليفين" تأثيرات متنامية على التعلّم باعتباره تغيراً في لنسق الدافعي للفرد إلى جانب أنّه اي تعلم تغيّر في البناء المعرفي له ، و قد عبر عن هذا من خلال مفاهيم كالمجال النفسي و الحيز الحيوي ،

وفي إطار تفسير نظرية المجال لظاهرة التعلّم يمكن اشتاق التطبيقات التربوية التالية :

*-على المعلّم أن يكون أكثر وعياً بخصائص البنى المعرفية لطلابه و النسق الدافعي الذي يحكم المجال النفسي لكلّ منهم ، حتى يقيم مواقف على ضوء هذه الخصائص .

*لا يكفي إحداث تغيرات كمية في البنية المعرفية ، و إنّما يجب إحداث تغيرات كيفية في هذه البنى المعرفية لتعميق فهمهم للمادة موضوع التعلّم .

*كلّما كان عرض المادة العلمية متمايز بدقة و محدّد بوضوح كلما أمكن استدخالها بيسر و سهولة في ذهن المتعلّم.

على المعلّم مساعدة المتعلّم على اختيار ووضع أهداف تتناسب مع إمكانياته المعرفية و أن تشبع حاجاته الدافعية.

على المعلّم تجنب الطلاب المنافسة الشديدة أو الحادة حتى تضاعل أنماط الصراع بينهم ، و يتحول التفاعل الاجتماعي و الأكاديمي بينهم في الاتجاه الايجابي ، ممّا يحقق لكلّ منهم قدرأ أكبر من التوازن النفسي و المعرفي.

نظرية التعلّم الاجتماعي :

نظرية "باندورا" للتعلّم الاجتماعي بالملاحظة :

صاحب النظرية هو "البرت باندورا" المولود 1925 م . كان الإنتاج العلمي لباندورا غزيراً إلى جانب أنّه كان مشغولاً و مهتماً بالتعلّم الاجتماعي ، وقد نشر عدداً من ضخماً من المقالات و الدراسات و البحوث في المجالات المتخصصة . وتعتبر نظرية التعلّم الاجتماعي كما صاغها باندورا ، أحد النظريات المعاصرة التي أثرت في تطوّر حركة العلاج السلوكي للطفل ، و لعلّ من أهمّ إسهاماته في مجال العلاج السلوكي ، دراساته و تجاربه على الأطفال التي بيّنت فيها الجوانب المرضية من سلوك الطفل تتكون بفعل القدرة و مشاهدة الآخرين و هم يقومون بها .¹

الملامح الأساسية لنظرية باندورا للتعلّم الاجتماعي :

تؤكد هذه النظرية على أنّ السلوك الإنساني و محدّداته الشخصية و البيئية تشكل نظاماً متشابكاً من التأثيرات المتبادلة و المتفاعلة ، و لا يمكن إعطاء أي من المحدّدات الرئيسية الثلاثة ، أية مكانة متميزة على حساب المحدّدين الآخرين . و يمكن إيضاح هذه التأثيرات المتبادلة .

السلوك : يشير إلى السلوك ذو الدلالة .

الفرد : يشير إلى الجوانب المعرفية و الأحداث الداخلية الأخرى التي يمكن أن تؤثر على الإدركات و الأفعال .
البيئة : المؤثرات الخارجية .

ترى هذه النظرية أنّ السلوك لا يتأثر بالمحدّدات البيئية فحسب و لكن البيئة هي جزئياً أيضاً نتاج لمعالجة الفرد.

¹سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي و المنظور المعرفي ، د.فتحي الزيات، ص366.

ولذلك فالتّاس أنفسهم يمارسون بعض التأثيرات على أنماط سلوكهم من خلال أسلوب معالجتهم للبيئة ، ومن ثم فالناس ليسوا فقط مجرد ممارسين لردود الفعل إزاء المثيرات الخارجية ، و لكنّهم أيّ التّاس قادرون على التفكير و الابتكار و توظيف عملياتهم المعرفية لمعالجة الأحداث و الوقائع البيئية .

ترى هذه النظرية أنّ المعرفة تلعب دورا رئيسيا في التعلّم الاجتماعي القائم على الملاحظة .وتأخذ عمليات المعرفة شكل التمثيل الرمزي للأفكار و الصور الذهنية و هي تتحكم في سلوك الفرد، و تفاعله مع البيئة كما تكون محكومة بهما. ¹

يرى باندورا أنّ معظم أنماط السلوك الإنساني لا تكون محكومة بالتعزيزات الفورية الخارجية التي يؤكّد عليها السلوكيون أو أصحاب المدرسة السلوكية تورندايك ، سكينر ،وبافلوف

حيث تتحدّد توقعات التّاس في ضوء خبراتهم السابقة ، وأنّ أنماط معينة من السلوك تؤثر على قيمهم و أنّ أنماط أخرى تتحدث نتاج غير مرغوبة ، كما قد يكون تقديرا الناس لبعض الأنماط السلوكية الأخرى أكثر ايجابية .ومن ثمّ فإنّ سلوكنا يتحدّد إلى حد كبير بآثاره المبنية على خبرات الفرد الماضية .

وأخيرا يعتقد " باندورا " أنّ الأنماط الجديدة من السلوك يمكن أن تكتسب حتى في غياب التعزيز الخارجي ، حيث تكتسب العديد من أنماط السلوك من خلال ملاحظة سلوكيات الآخرين .

و النتائج المترتبة عليها ،وكذا أنماط تفاعلهم مع المتغيرات و المثيرات البيئية .

الافتراضات التي تقوم عليها نظرية التعلّم الاجتماعي :

-أقام باندورا نظريته على عدد من الافتراضات التي تشكل محاورا أساسية في النظرية وهذه الافتراضات هي :

1-معظم أنماط التعلّم الإنساني تحدث من خلال الملاحظة و التقليد و المحاكاة ، فإكتساب اللغة و العادات و التقاليد و الأنماط السلوكية المشبعة بالثقافة التي يعيش فيها الفرد ، و كذا الاتجاهات و ردود الأفعال و

¹ علم النفس الاجتماعي ،وليم و.لامبيرت و ولاس.إ.لامير ،ترجمة ،د.سلوى الملا،دار الشروق ،القاهرة، الطبعة الثانية،1994،ص179.

الانفعالات و غيرها يتم تعلّمها من خلال الملاحظة الآخرين و تقليدهم أو محاكاتهم.ومن ثم يرى "باندورا " أنّ ملاحظة الآخرين و تقليدهم أو محاكاتهم هي مصدر أساسي للتعلّم الإنساني.

2- تتأثر عملية النمذجة أو التعلّم بالملاحظة أو الاقتداء بالنموذج و ذلك بعدة عوامل بعضها يرجع إلى الفرد الملاحظ ، و بعضها يرجع إلى النموذج الملاحظ و بعضها الآخر يرجع إلى الظروف البيئية أو المحدّات الموقفية التي تتم فيها ومن خلالها عملية النمذجة .

3-تقوم عمليات الاستخراج الحركي للسلوك المتعلّم أو ترجمة الاحتفاظ إلى السلوك أو أداء تتحسن من خلال :
*التسميع أو ترديد أو التصور أو التخيل السلوك موضوع التعلّم بالملاحظة .

*التقريب المتتابع القائم على الممارسة في اتجاه الأداء الأمثل .

4-الاقتداء بالنموذج أو محاكاة الأنماط السلوكية.¹

¹المرجع السابق ،ص181.

التطبيقات التربوية لنظرية "باندورا"

قدمت نظرية "باندورا" للتعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة ، تأكيدات هامة على عدد من القضايا الأساسية التي يمكن في ضوءها اشتقاق العديد من التطبيقات التربوية لكل من المعلم والمتعلم و هذه القضايا الأساسية هي :

*محددات اكتساب أو تعلم الاستجابات الجديدة .

*الميكانيزمات أو العمليات التي تحدث بين الملاحظة و الاحتفاظ و بين الاحتفاظ و الاستجابات أو الأداء .

*العوامل التي تقف خلف الخاصية الانتقائية للتعلم بالملاحظة أو التقليد أو الأداء القائم على محاكات النماذج.

-وفي إطار هذه القضايا يمكن اشتقاق التطبيقات التربوية الآتية :

1-بالنسبة للمعلم :

-استخدام بانتظام صيغا مختلفة للتعلم بالملاحظة .

-استخدام نماذج أو تطبيقات و خاصة عندما تكون أهدافك .

ا-تقوم على عناصر مشتركة من الأنشطة المعرفية و الحركية أو المهارية .

ب-تقوم على استخدام التآزر الحركي أو العضلي.

-استخدام نماذج للأداء الخاطئ إلى جانب نماذج للأداء الصحيح معاً في نفس الوقت ، فالطالب الذي يكون

أداء غير مرض يستفيد من مقارنة نماذج الأداء الخاطئ بنماذج الأداء الصحيح ، مما يؤدي إلى تعديل سلوك

الخاطئ.¹

¹المرجع السابق،ص182

اجعل تطبيقاتك في البداية على بعض الطلاب عندما يكون الهدف هو اكتساب بعض أنماط السلوك لتفاعلي
القائم على الحوار كتقمص بعض الشخصيات التاريخية .

-تحدث دائما عن المعلومات المطلوب استرجاعها .

-عزز عمليات الاستخراج الحركي و الأنماط السلوكية الكامنة في لرصيد السلوكي للفرد مع إعطاء كل طالب
الفرصة كي يحوّل الاحتفاظ إلى أداء سلوكي أو مهارة وفق معدله الخاص مع عدم مقارنة أدائه بأداء زملائه.¹

¹المرجع السابق، ص183.

نظرية برونز للتعلم بالإكتشاف:

جيروم .س. برونز ، ولد عام 1915 م . و هو يعد من أعظم علماء علم النفس المعاصرين ، تخرج من جامعة هارفارد و أسس فيها مركزا للدراسات المعرفية و أسس استخدامها وتطبيقاتها التربوية .

يتوقف فهمنا لنظرية "برونز" على فهمنا لثلاثة قضايا هامة أساسية ترتبط ببعضها البعض ارتباطا وثيقا ، و هذه القضايا تمثل المحاور الأساسية للنظرية .

المحاور الأساسية للنظرية " برونز "

1-صيغ التعلم : يرى برونز أنّ المعرفي هو بمثابة سلسلة من التغيرات النمائية المعرفية المتداخلة التي تكون مصاحبة بنوع من الاندماج غير المحسوس . وبمعنى آخر هو عبارة عن سلسلة من النشاط العقلي المعرفي المتنامي و المتسق ، تسبقه فترات من التركيز . ولا ينتقل الطفل من مستوى معرفي إلى مستوى معرفي آخر قبل أن يسيطر على المستوى الذي سبقه .

يرى برونز أنّ هناك ثلاثة أنماط أو صيغ للتعلم :

التعلم بالعمل : إنّ نمط من التعلم يقوم على العمل ، أي التعلم من خلال العمل أو النشاط أو الممارسة . يعتمد تعلم العديد من الأشياء على هذا النمط من التعلم . فمثلا تعلم الرسم أو التلوين أو اكتساب المهارات، يحدث ن خلال العمل و الممارسة هذه الأنشطة ،أو تقليد و محاكات الآخرين القائمين بمثل هذه الأنشطة . يمكن للمدرسين تشجيع هذا النمط بإعطاء تطبيقات أو تدريبات أو تقديم نماذج أو الأنشطة المتعلقة بممارسة الأدوار المختلفة ، مع الأدوات و المواد اللازمة للقيام به.¹

2-وظائف التصنيف : يمثل التصنيف استراتيجية هامة و ضرورية يتعامل من خلالها الفرد مع هذا الخضم لهائل من مختلف الأشياء و الموضوعات والأحداث و الانطباعات والاتجاهات و الي يمكن حصرها ، و التي يصعب معالجتها معرفيا دون التصنيف .

¹المرجع السابق،ص185.

و التصنيف يساعد على تبسيط البيئة من ثم استيعاب معظم محدّداتها ، التصنيف يساعد على اكتشاف المتماثلات ، و يسمح التصنيف باستخلاص المعاني المرتبطة بالمفاهيم المختلفة من حيث دلالاتها ،وما تشير إليه و السلوك المتوقع أو المترتب عن كلّ منها .

3-مبادئ التعلّم : تمثل مبادئ التعلم المحور الثالث الذي يقيم عليه "برونز" نظريته وهي : الدافعية ، البنائية المعرفية ، التتابع ، التعزيز .

مبدأ الدافعية : يعتمد على حالة الاستعداد لدى المتعلم و اتجاهه نحو التعلم ، و بمعنى آخر حالة الاستعداد القبلي للتعلم ، حيث يرى "برونز" أنّه يتعين على الطفل أن يكون لديه الرغبة الطبيعية في التعلم ، أي دافع و حب الاستطلاع.

مبدأ البنية المعرفية : يقوم هذا مبدأ على ان فاعلية التعلم ترتبط بمدى دقة اختيارنا لنمط و أسلوب التعليم، الذي يناسب مستوى النمو المعرفي للمتعلم .

مبدأ التتابع : يؤكّد هذا المبدأ على أنّ ترتيب محتوى مواد التعلم ، يؤدي إلى يسر و سهولة تعلمه .

مبدأ التعزيز : يشير هذا المبدأ إلى أنّ تعزيز السلوك الصادر عن الطفل في اتجاه المرغوب يزيد من احتمال تكرار ذلك السلوك .

التعلم بالاكتشاف : أكثر فاعلية من التعلم القائم على الحفظ الصم أو التفكير التقاربي. يعرف برونز التعلم الاكتشافي إعادة تنظيم محدّدات الموقف المشكل أو موقف التعلم في صيغ أو نماذج إدراكية أو تعميمات أو علاقات جديدة.¹

¹المرجع السابق،ص187.

تطبيقات التربية لنظرية "برونز"

يرى "برونز" أن التطبيقات التربوية لنظريته تتمثل فيما يلي :

-إن إمداد المتعلم بالقواعد و المبادئ التي يقوم عليها بناء وتركيب مادة التعلم يساعد المتعلم على تكوين التصنيفات النوعية لتلك المادة .

-أنه يمكن تعليم أي موضوع لأي طفل و يتوقف هذا على طريقة عرض الموضوع، و مدى ملائمة أسلوب عرض الموضوع و مدى ملائمة أسلوب العرض لخصائص المتعلم ، و حيث أن النمو العقلي يسير من الحسي إلى التمثيل إلى التجريد يصبح من الضروري أن يتبع التدريس نفس النظام .

-يجب أن تتاح الفرصة للتلميذ لتدريب على اختيار صدق اكتشافاته و يعني هذا تشجيع التلميذ على الاكتشاف .

-يجب على المعلم خلق مجال للتنافر و عدم الاتساق في عرض المادة العلمية حتى يستثير المتعلم لاكتشاف هذا التنافر أو عدم الاتساق ، ومن ثم يكتسب المتعلم بجهة الاكتشاف.¹

¹المرجع السابق،ص189.

عجز الفكر السلوكي عن تقديم تفسيرات مقنعة لكثير من القضايا و الظواهر التربوية و النفسية و خاصة ظاهرة التعلم الانساني ، حيث تزايد الاهتمام بالمنظور المعرفي في تناوله لهذه الظاهرة و تفسيرها ، حيث أن التناول المعرفي لظاهرة التعلم الانساني أكثر اتساقا و منطقية ، و أكثر قابلية للتنبأ على الرغم مما يواجهه من مشكلات منهجية تتمثل في التحديد الاجرائي للمفاهيم و صعوبة قياسها

و مع ذلك قدمنا نظريات التعلم المعرفي أو المعرفية عدا من المفاهيم التي قامت عليها ، و التي تشكل تمايزاً دالاً و ملموساً، من تلك المفاهيم التي قامت عليها نظريات التعلم الارتباطية.

-و مع أنّ تركيز نظريات التعلم الارتباطية كان على صيغ الاشتراط الكلاسيكي ، و الاشتراط الاجرائي ، و على مفاهيم المثير و الاستجابة و التعزيز، كمعزرات أساسية لوصف التعلم و تفسيره.

-و قد جاءت نظريات التعلم المعرفية بمفاهيم الكل أو كلية الموقف و الادراك و المعنى و المجال النفسي و البنية المعرفية، و نظم تجهيز و معالجة المعلومات.

كذلك يمكن أن نقول من وجهة نظرنا أن نظريات التعلم الارتباطية أو السلوكية .

إنّ نظريات التعلم تستهدف تفسير التعلم و عملياته و عوامل تنشيطه ، و زيادة فاعليته و ديمومته ، و مع أنّ سعي علماء علم النفس التربوي في هذا المجال كان جادا و مستمرا و نشطا و لا يزال مطردا ، إلا أن التعلم ظاهرة تنطوي على درجة عالية من التعقيد.

و الملاحظ أنّ أكثر النظريات فاعلية و منطقية هي نظريات التعلم المعرفية و إن كانت تخلو من جانب التجريبي.

فهذا لا يعني أن نظريات تعلم السلوكية لم يكن لها دور أيضاً.

و لكن كون هذه الأخيرة تمخضت نتائجها عن تجاربها لحيوانات ، فهذا يعني من وجهة نظرنا أنه ليس ما يثير الحيوان يمكن أن يكون مثيرا بالنسبة للانسان ، و ليس كل استجابة قام بها الحيوان يمكن أن تكون نفس استجابة الانسان لهذه المثيرات كون الانسان يتميز عن الحيوان بالعقل الذي انعمه الله تعالى على عباده.

الفصل الثالث

دراسة ميدانية

تمهيد

من خلال دراستنا الميدانية، لاحظنا أن أغلبية المشاكل التي يعاني منها الأطفال الطور الابتدائي تمثلت في صعوبات في التعلم، و ذلك راجع إلى عدة عوامل و ظروف منها عضوية و نفسية و أخرى اجتماعية، استخلصناه من خلال تقييم المعلمين و ملاحظاتهم.

و من خلال مجموعة من النتائج و الملاحظات التي قدمت لنا مجموعة من التلاميذ موضوع الدراسة، قمنا بعرض مجموعة من الاستنتاجات و التوصيات و الاقتراحات في آخير خطة تربية لعلاج مثل هذه الحالات.

المدرسة : شعبان أحمد

مستوى الدراسي: سنة الرابعة ابتدائي.

التحصيل الدراسي الحالي : ضعيف جدًا ما بين (2.5-4.5).

التحصيل الدراسي السابق : ضعيف و نتائج متدنية في جميع المواد ما بين (3.5-04).

| حالة | سلوك | تقييم و ملاحظة المعلمة | المشكل |
|------|--|-----------------------------------|----------------------------|
| 1 | -عدواني في كثير من الأحيان. -الحجل و الانطواء. -الحمول المفرط. -شديد الحساسية | -ضعف المهارة في التفاعل الاجتماعي | -عضوي- اعاقة سمية خفيفة |

تحليل و دراسة العينة

| حالة | تحليل عينة | نوع الصعوبات أو الاضطراب | علاج تبعا لنظريات التعلم |
|------|--|--------------------------|--|
| 1 | -العدوان و الحجل و انزواء دلالة على ضعف المهارات الاجتماعية. افتقاد المتطلبات الايجابية للتفاعل الاجتماعي السليم و التواصل الموجب الآخرين (اعاقة سمية) إلى اظهار هذا الاضطراب السلوكي | -صعوبة في الادراك السمعي | -التعامل معه بأقل قدر من الحساسية (تسريح الحساسية) |

المدرسة الابتدائية محمد خميستي

مستوى الدراسي : السنة الرابعة ابتدائي

التحصيل الدراسي الحالي : ضعيف جدا

التحصيل الدراسي السابق: أعاد السنة الثانية

| المشكل | تقييم و ملاحظة المعلمة | سلوك | حالة |
|-------------|--|--|------|
| - تخلف عقلي | - صعوبة في فهم التعليمات - صعوبة في حساب - صعوبات في قراءة و الكتابة | - انفعالي و متهور - تشتت الانتباه - حركة زائدة - سلوك فوضوي | 2 |

تحليل و دراسة العينة

| حالة | تحليلات العينة | تنوع الصعوبة أو الاضطراب | علاج تبعا للتطبيقات التعلم |
|------|----------------|--|---|
| | | - عسر القراءة و الكتابة - عسر الحساب - بطئ الفهم | - الانطفاء (سحب التدعيم الاجتماعي و التجاهل. - التدعيم السلبي - التصحيح المذكور. |

المدرسة الابتدائية: محمد خميستي

المستوى الدراسي: السنة الخامسة ابتدائي

التحصيل الدراسي الحالي: متوسط

التحصيل الدراسي السابق: متوسط

| المشكل | تقييم و ملاحظة المعلمة | سلوك | حالة |
|---------------------------------|--|--|------|
| -يعاني صعوبة في الكلام(التأتأة) | -يعاني صعوبات في نطق الكلمات -يعاني مشاكل نفسية | -التجنب الاجتماعي -القلق و العزلة -شديد الحساسية | 3 |

تحليل و دراسة العينة

| حالة | تحليل العينة | نوع الصعوبات أو الاضطراب | علاج طبقا لنظريات التعلم |
|------|---|--------------------------|--|
| 3 | -التجنب الاجتماعي و الخجل و القلق يعود إلى شعوره بالخجل بسبب مشكلة النطق و الكلام و عادة تعود هذه الحالة إلى مشاكل نفسية أكثر منها عضوية | اضطراب النطق و الكلام | -مناهج التدعيم الايجابي -قضاء على الحساسية بالتدرج. |

المدرسة الابتدائية: الشهيد أحمد بن جلول

المستوى الدراسي السنة الرابعة ابتدائي

التحصيل الدراسي الحالي: ضعيف ما بين (2-4)

التحصيل الدراسي السابق: ضعيف ما بين (4.9-5)

| المشكل | تقييم و ملاحظة المعلمة | سلوك | حالة |
|-----------------------------|--|---|------|
| - يعاني من (السمنة الزائدة) | - لا يؤدي الواجبات المدرسية. - يعاني مشاكل نفسية و اجتماعية - عدم القدرة على التفاعل في الصف | - خمول - عدواني و انفعالي - شديد الحساسية | 4 |

تحليل و دراسة العينة :

| العلاج تبعا لنظريات التعلم | نوع الصعوبة أو الاضطراب | تحليل العينة | حالة |
|--|---|--|------|
| - القضاء على الحساسية بالتدرج (مبدأ التدرج) لعب الادوار | - يعاني مشاكل نفسية و ضعف المهارات الاجتماعية | سخرية الزملاء منه داخل الصف جعلت منه-عدواني مع زملاءه . يكره المدرسة و دراسة فجعلت منه طفلا خاملا | 4 |

المدرسة الابتدائية: الشهيد أحمد بن جلول

المسوى الدراسي: السنة الخامسة

التحصيل الدراسي الحالي: ضعيف ما بين (4-2.5)

التحصيل الدراسي السابق: ضعيف ما بين (3-2.5)

| المشكل | تقييم و ملاحظة المعلمة | سلوك | حالة |
|--------|--|--------------------------|------|
| | يعاني صعوبة في تذكر البصري -قلب و ابدال حروف و تشويه رسم و عدم فهم الكثير من الحروف التي تتشابه | -انفعال شديد *الاحباط | 5 |

تحليل و دراسة العينة -5-

| العلاج طبقا لنظريات التعلم | نوع الصعوبة أو الاضطراب | تحليل العينة | حالة |
|--|--|---|------|
| -تطبيق نظرية التعزيز و التدعيم و التشجيع -المكافأة مهمة في تدعيم الاستجابات الصحيحة | -يعاني عسرا في القراءة و الكتابة -صعوبات في التذكر | -بما أنه لا يفهم الحروف و لا يفرق بين الكثير من الحروف أدى ذلك إلى الشعور بالاحباط و من ثم ظهور سلوك المضطرب(الانفعال الشديد) | -5- |

من خلال دراسة هذه العينات وضع مجموعة من الملاحظات و التوصيات تتمثل في :

*بالنسبة لمن يعانون النشاط الحركي الزائد و الانفعالية

1-تجزئة المهام المقدمة للطفل.

2-تدريب التدريجي على الجلوس بهدوء

3-تفريغ طاقة الطفل

4-التدريب على النهجية في التعامل مع الانشطة

*بالنسبة لمن يعانون الاضطرابات في الادراك السمعي :

1-التمييز بين أصوات بمجموعة واحدة

(الحيوانات الأليفة،الحيوانات المفترسة،وسائل المواصلات)

2-تقديم كلمات تبدأ بحرف ثم يطلب من الطفل اختيار الكلمات التي تبدأ بنفس الحرف.

*-بالنسبة لمن يعانون مشاكل في التذكر البصري

1-التدريب على إعادة ترتيب صور بنفس ترتيبها

2-وصف تفاصيل صور شاهدها الطفل.

3-تذكر الشكل الناقص.

4-سؤال الطفل عن تفاصيل في صورة

3-ادماج الطفل مع زملائه:

هنا يبدأ دور المعلم حيث حين تتضح نوع الصعوبة أو الاضطراب يظهر دور المعلم حيث يضع لكل حالة حسب نوع الاضطراب طريقة أو منهجية حتى يساعد الطفل على التغلب على الاعاقة او المشكلة التي يعاني منها، فدور المعلم فعال جدا في مثل هذه الحالات.

و تظهر فاعلية المعلم ايضا حين يزيد قوة التفاعل بين التلاميذ في الصف و يوطد العلاقات بين التلاميذ و يشرح الحالات الاستثنائية في الفهم و يعلمهم كيف يتعاملون و يتقبلون زميلهم و يتعاملون معه وفق حالته و يساعدونه على تحطيم أزمته و يشعرونه بالود و المحبة، و كل هذا قد يساعد في انقاص من حدة حساسيته و شعوره بالإحباط و الانطواء و العدوان و غير ذلك من سلوكيات غير المرغوب فيها، هذا من جهة و من جهة أخرى يظهر دوره في :

- تقديم تفاعلات اجتماعية مناسبة تأخذ صورة الارشاد أو العرض أو المتابعة أو تقديم نموذج للأداء .

-التشجيع على البدء بممارسة النشاط معين .

-تزويد الطفل بأمثلة و نماذج

-تسهيل المهمات بتقليل الخطوات المطلوب أو اللازمة للوصول للعمل الصحيح.

-مساعدة الطفل على استمرار اهتمامه و حماسه

-عرض نموذج و مساعدته على نمذجة الحل الصحيح.

إلى غير ذلك من الأمور التي يمكن أن يكون للمعلم دور فعال فيها.

لتنمية قدرات الطفل بشكل عام حتى نصل إلى امكانية دمجها بشكل عملي في صفه من النواحي

الأكاديمية و الاجتماعية و تعزيز تقدير الذات لديه

حاولنا وضع خطة تربوية لتخلص أو مساعدة الطفل على تأقلم مع مشاكله و تعليمه كيف يندمج

مع زملائه بالرغم من الاعاقة أو المشاكل الاجتماعية بيئته التي يعاني منها و على ضوء ذلك اقترحنا

نموذجاً لتقليل من حجم هذه المشاكل.

1-التشخيص:

-خطوات عملية التشخيص :

إن عملية التشخيص هي عملية حساسة تتطلب فريق عمل متكامل و متعدد التخصصات و بالتعاون مع ولي أمر الطفل و خطوات الاجرائية التي يجب اتخاذها من قبل الفريق القائم على التشخيص هي:

1-اجراء تقييم تربوي شامل لتحديد مجالات القصور (الانتباه، إدراك، الذاكرة،اللغة) و بالتالي قدراته التعليمية

2-تقرير واف عن حالة الطفل الصحية و التأكد من عدم وجود إعاقات مصاحبة

3-اختيارات معيارية لمعرفة مستوى الأداء اقتباس التحصيل الأكاديمي .

4-مقارنة أداء الطفل مع أقرانه من نفس العمر و الصف

5-تقرير عن الخبرات التعليمية السابقة لديه

هل هي مناسبة لعمره الزمني أم لا؟

6-رصد السمات السلوكية بواسطة قوائم الرصد

7-تحديد المصادر الملائمة للمعلومات عن الطفل

هل هي ملاحظات المعلم فقط،أم ملاحظات الأهل أم اختبارات مدرسية

2-ملاحظة التلميذ في المواقف التعليمية:

*ملاحظة سلوك التلميذ في المدرسة سواء داخل الفصل الدراسي أو خارجه

-كيف يقرأ، و ما نوع الأخطاء التي يقع فيها؟

- كيف يتعامل مع زملائه؟

*التعرف إلى الكيفية التي يتعلم بها الطفل أي كيف يتلقى المعلومات و يستوعبها و ما هي نقاط القوة و الضعف في عملية الإدراك، هل هي مشاكلات سمعية، بصرية، غير ذلك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

الحمد لله الذي تتم بفضلہ الصالحات و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه
أجمعين و بعد:

- أتقدم بالشكر و العرفان و الثناء و الامتنان إلى أستاذي الدكتور سعيد بن عامر على
تفضله بالإشراف على هذه الدراسة، و بما منحني إياه من وقت و جهد و توجيه و إرشاد، و
كانت لتوجيهاته و نظراته البعيدة أبلغ الأثر في إتمام هذا العمل

- كما أتقدم بخالص الشكر و التقدير لأستاذة الدكتورة بن عدي نورية

- كما أتقدم بالشكر و التقدير لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين على قبولهم مناقشة هذه
الدراسة، أستاذ : الدكتور سيد محمد بالمالك، أستاذ : سمير زياني .

- كما لا يفوتني أن أشكر جميع زملائي و أصدقائي و إخواني الذين شجعوني و ساعدوني
في إتمام هذا العمل

و أسأل الله العلي القدير، أن يجعل أعمالنا جميعا خالصة لوجهه الكريم، و أن ينفعنا بما علمنا
و يزدنا علما إنه ولي ذلك و القادر عليه

و على الله على نبينا و على آله و صحبه أجمعين .

الإهداء

قال الله تعالى: "و قضي ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا" .

الآية 23 من سورة الإسراء

- أتقدم بثمره عملي و خاتمة تخرجي إلى أعز ما في الوجود الوالدين الكريمين و أطال الله في عمرهما.

- إلى ملاكي في الحياة.... إلى معنى الحياة و إلى معنى العنان و التفاني ، إلى بسمه الحياة، و سر الوجود ، إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب.

"أمي الحبيبة"

إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل إسمه بكل فخر ، أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثمارا قد حان قطافها ، بعد طول انتظار ، و ستبقى كلماتك نجوما أهدني بها اليوم وفي الغد و إلى الأبد

"أبي العزيز"

- إلى رفيق دربي زوجي الغالي ، إلى من تقاسم معي مشوار حياتي و كان لي الزوج و الصديق .

"زوجي بوعلام"

- إلى القلوب الرقيقة و النفوس البريئة إلى ريجاني حياتي أبنائي.

أبنائي "شهاب" و "وائل"

- إلى إخوتي الأعماء حفظهم الله .

إلى عائلة زوجي الأعماء بيتي الثاني الحمد لله الذي أثار طريقي منذ بدايتي دراستي حتى نهايتها و خير السلام و أفضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه و سلم.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

"اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم." { الآية 05 من سورة العلق }

أما بعد:

التعليم من أشرف المهن و أصعبها لما يواجه المعلم من صعوبات في التعامل مع حالات و اضطرابات يعاني منها الأطفال . و بما أنّ عملية التعليم و التربية تعني بلوغ أهداف معينة من خلال ما يكتسبه التلاميذ من مهارات و معلومات و خبرات .

و من المسلم به أنّ ظاهرة التعلّم من أكثر الظواهر التربوية و النفسية استقطابا للاهتمام الإنساني بكلّ فئاته و من المسلمّ به أيضا أنّ المهمة الأساسية للمدرسة هي مساعدة الطلاب على التعلّم بكفاءة و فاعلية و تيسير عملية التعلّم .

و لكنّ المشكلة التي تواجه المعلمين في الوقت الحاضر عدم متابعة و مواكبة التقدم الهائل في ميدان البحوث التربوية ، خاصة بالنسبة للأطفال الاستثنائيين –الموهوبين و المتفوقين و بطيئي الفهم و من يعانون صعوبات في التعلّم... الخ.

فهؤلاء لابد من عناية خاصة و توجيه وفق لظروفهم و مشاكلهم و محاولة فهم الاسباب التي أدت إلى ذلك .

و لعل السبب في ذلك يعود إلى أن التعليم مازال أسير الكتاب الواحد و أسلوب التدريس الموجه لجميع المتعلمين فنحن بعيدون عن احترام الاختلاف بين عقول المتعلمين و قدراتهم و أمزجتهم و انطلاقا من هذا سعى المثير من علماء النفس التربوي إلى محاولة إلى ابتكار و اشتقاق صياغات نظرية و تجريبية تستهدف تفسير التعلم و عملياته .



و من هنا تطرقنا إلى دراسة مجموعة من فئات التي تعتبر غير عادية من خلال عنوان متمثل في "دور المدرسة في ادماج الطفل غير العادي" حيث يأخذنا العنوان إلى طرح مجموعة من التساؤلات :

- من هو الطفل غير العادي؟
- هل يمكن التعرف عليه؟
- ما هي خصائصه و مميزاته؟
- هل يمكن ادماجه مع أقرانه العاديين؟
- هل يمكن اعتبار ما تولد عن علم النفس التربوي من نظريات وسيلة في تفسير و فهم اضطرابات و انفعالات الطفل غير العادي؟

و ما دفعني حقيقة إلى الخوض في دراسة هؤلاء الأطفال أن المدارس التربوية لا تولي اهتماما بهذه الفئة، و جل الاهتمام منصب على الطفل العادي.

و أيضا كون الأسرة و المعلم و المنظومة التربوية بأكملها مهتمون بالنجاح الأكاديمي غاضين النظر عن الأسباب و العوامل التي أدت إلى الرسوب و ضعف و التأخر الدراسي مما يزيد من حدة المشكلة و تأثيرها على نفسية الطفل و عواقب وخيمة.

و نظرا لكون هذه الدراسة تتعلق بنفسية الطفل فهذا الموضوع ستقى مشروعيته من علم اللغة النفسي و لذلك كون هذا الأخير يعد فرعاً من علم اللغة الحديث (اللسانيات التطبيقية) حيث تبعا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي بإجراء التحليل .

و لدراسة هذا الموضوع اتبعنا خطة تمثلت في مدخل ترفنا فيه على مختلف المفاهيم و المصطلحات المتعلقة بالموضوع.

ثم فصل الأول تعرفنا فيه على الطفل غير العادي و أهم الخصائص و المميزات و المشاكل التي يعاني منها و الفصل الثاني تطرقنا إلى نظريات التعلم السلوكية (بافلوف و تونايك) المعرفية (بياجيه ، ليفين) و الامتائية (روسر و باندورا) و تطبيقاتها التربوية .

و الفصل الثالث هو الفصل التطبيقي تطرقنا إلى عرض مجموعة من الحالات في مدارس ابتدائية و حالونا
دراستها من خلال ملاحظات و تقييم المعلمين فخرجنا منها بمجموعة من التوصايا و الاقتراحات .

و قد تناولنا في البحث مجموعة من المراجع من أهمها:

- سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي و المنظور المعرفي ،د.فتححي الزيات .

- نمو الطفل المعرفي و اللغوي ،د.يوسف قطامي

- صعوبات التعلم بين المهارات و الاضطرابات ،د.محب النوبي محمد علي .

- الذكاء الناجح و القدرات التحليلية للابداعية ،د.فاطمة أحمد الجاسم .

- العلاج السلوكي للطفل و المراهق ،د.عبد الستار ابراهيم ،د.عبد العزيز بن عبد الله الدخيل .

- الطفل الموهوب و الطفل بطئ التعلم ،د.توما خوري .

و قد واجهتنا مجموعة من الصعوبات و العقبات أهمها ضيق الوقت و قلة المراجع في هذا الموضوع:

الحمد لله العليم الذي خلقنا و لم يتركنا سدى ،و أنعم علينا بنعمة الوجود ثم بنعمة الإيمان و الهدى و أكرمنا
بالرسول المصطفى محمد عليه أزكى الصلاة ،و بصحابته الطاهرين أهل السداد و الرشاد و القدوة رضي الله عنهم
وعلى من أتبعهم إلى يوم الدين .

و ختمنا دراستنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها .

و في الأخير نرجو من الله عزّ وجل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل .

المدخل :

مفاهيم و مصطلحات

(الفصل التمهيدي)

ماهية الأطفال الغير عاديين:

يعرف الطفل الغير العادي بأنه ذلك الطفل الذي ينحرف انحرافا ملحوظا عما تعتبره عاديا، سواء من الناحية العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الجسمية بحث يستدعي هذا الانحراف الملحوظ نوعا من الخدمات التربوية يختلف عما يقدم للأطفال العاديين.

و على الرغم من أن هذا التعريف يفتقر إلى تحديد للمعنى (غير عادي)، حيث أنه قد يصعب علينا في كثير من الأحيان أن نحدد ما هو (العادي) إلا ان المحك الذي سنعتمد عليه في التمييز بين الطفل العادي و غير العادي هو مدى الانحراف الذي يعانیه الطفل في أي مظهر من مظاهر نموه، و ما يرتبط بذلك من حاجته إلى الخدمات الخاصة تختلف عما يقدم إلى العاديين.

-التلميذ العادي: هو الذي لا يحتاج إلى خدمات لتربية الخاصة.

-التلميذ غير العادي: هو التلميذ الذي يختلف في قدراته العقلية أو الجسمية أو الحسية و الصحية أو التواصلية أو الأكاديمية اختلافا يوجب تقديم خدمات التربية الخاصة.

لذا نجد أن إنحراف الطفل في أي من هذه المظاهر بدرجة ملحوظة يستحي تقديم خدمات تربوية تختلف في نوعها عن البرامج التربوية العادية حتى يحقق النمو المناسب.

فالطفل المعاق عقليا مثلا ينحرف في مستوى أدائه العقلي و ما يرتبط به من نمو اجتماعي و حركي عن الطفل العادي. لذا يستدعي أن يقدم إليه نوع من البرامج التعليمية تختلف في نوعها عن تلك التي تقدم إلى الطفل العادي.

و كذلك المتفوق و من يعاني اضطراب انفعالي و اجتماعي و غالبا يكون تصنيف الأطفال غير العاديين كالاتي:

1- فئة غير العاديين من حيث القدرات العقلية و تضم:

أ-المتفوقين عقليا.

ب-المتخلفين عقليا.

-قابلين للتعلم.

- قابلين للتدريب

2-فئة المعاقين حسيا و تضم:

أ-المعاقين سمعيا

- الصم

-ضعاف السمع

2-المعاقين بصريا.

-المكفوفين

-ضعاف البصر.

3-فئة الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في عملية الاتصال و التواصل مع الآخرين و تضم:

*من يعانون صعوبات التعلم.

*المصابون بعيوب النطق و الكلام.

4-فئة المضطربين سلوكيا و تضم:

*المضطربين انفعاليا.

*من يعانون سوء التوافق الاجتماعي.

إن أغلبية هؤلاء الأطفال يعانون من عدم الثقة و عدم الإنتماء و العزلة و الإرتباك و على هذا يؤدي إلى يعني

سوء التوافق الاجتماعي و النفسي.

التوافق: هو قدرة الفرد على تغيير في سلوكه وفق الظروف البيئية أن يكون راضيا عن نفسه و لديه القدرة على مواجهة المواقف بشكل إيجابي و تغير سلوكه تغييرا يناسب هذه الظروف الجديدة و بالتالي التحرر من الضغوطات و الصراعات النفسية.¹

التوافق النفسي:

عملية تشير إلى الأحداث النفسية التي تعمل على استبعاد حالات التوتر و إعادة الفرد إلى مستوى معين، و هو مستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها. فالفرد يتصرف مدفوعا بدافع الهدف الذي يشبع هذا الدافع، و عندما تعترضه عواقب فإنه يقوم بأفعال و تصرفات و استجابات مختلفة حتى يجد بأنه باستجابته قد تغلب على العقبة و وصل إلى هدفه و أشبع حاجاته و دوافعه .

التوافق الاجتماعي :

عملية منسجمة و متفاعلة بين الفرد و بيئته الاجتماعية أين يستطيع هذا الأخير التوفيق بين اشباع الحاجة الذاتية وفق متطلبات العالم الخارجي و بالتالي تحقيق الاتزان و الاستقرار في علاقاته و شعوره بالأمن مع التزامه بمختلف المعايير التي يفرضها المجتمع.²

الطفل الموهوب أو المتفوق:

هو ذلك الطفل الذي أظهر تفوقا ملحوظا في مجال معين و متمتعا بقدرة ذهنية ممتازة، و هذا يعني أن الطفل الموهوب هو ذك الطفل الذي يمتاز "بالقدرة العقلية" التي يمكن قياسها بنوع معين من اختيارات الذكاء المختلفة.³

¹سيكولوجية التوافق ،مايسة أحمد نائل،القاهرة،ط1،2002،ص138.

²مايسة أحمد نائل،سيكولوجية التوافق ،القاهرة،ط2،2002،ص148

³جيمس حالجر،سعاد نصر فريد "الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية"،ط1،1963،ص18.

تعريف الذكاء:

الكفاءة في التكيف و القدرة على التفكير المجرد.

الطفل بطئ التعلم:

يطلق تعبير بطئ التعلم على كل تلميذ يجد صعوبة في تعلم الأشياء العقلية، و ليس بالضرورة أن يكون بطئ التكلم متخلفا في سائر أنواع النشاط . و قد يبرز نقدا في أنواع أخرى كالتكيف الاجتماعي أو القدرة الميكانيكية أو التفوق الفني . بالرغم من عدم تمكنه من القراءة المطلوبة و العمليات الحسابية.¹

صعوبات التعلم:

اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة في فهم اللغة و استخدامها سواء أكان ذلك في القراءة أو الكتابة و يظهر هذا الاضطراب على شكل عجز في الاستماع ،الكلام، القراءة، الكتابة، النهجية، الحساب .

-يرجع هذا الاضطراب إلى صعوبات الإدراكية ،اصابات في الدماغ، الحدسة الكلامية، النمائية، عسر القراءة و المصطلح Ø.

يشمل الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعليمية يعود في سببها إلى صعوبات سمعية ،بصرية، حركية أو إعاقة أو إنفعالية أو الحرمان البيئي أو الاقتصادي أو الثقافي .

تطبيق صعوبات التعلمية:

1- صعوبات التعلم النمائية:

تشمل هذه الصعوبات المهارات السابقة التي يحتاجها الطفل بهدف التحصيل في الجوانب الأكاديمية و تشمل هذه الصعوبات النمائية ما يلي:

¹الطفل الموهوب و الطفل بطئ التعلم، د.توما جورج خوري، المؤسسة العلمية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1428هـ، ص53.

*الانتباه.

*الذاكرة.

*العجز في العمليات الإدراكية.

*اضطرابات التفكير.

*اضطرابات اللغة الشفهية (لها علاقة بفهم اللغة الداخلية و التعبير عن الأفكار و الكلام بالكلام).

2- صعوبات التعلم الأكاديمية و تشمل:

-الصعوبات الخاصة بالقراءة.

*بالكتابة

*بالتهجئة و التعبير الكتابي

*بالحساب.

مفاهيم لبعض الاضطرابات التي يعاني منها

تأخر الكلام هم اضطراب ينجم عن عدم تمكن الطفل من النطق بالكلمات بصفة جيدة خاصة المركبة منها ،فالطفل الذي لا يملك القدرة على النطق بما بصفة جيدة،إضافة لعدم تمكنه من تنظيم الأصوات و المقاطع داخل الكلمة و اكتسابه لذلك بصفة متأخرة.

يرتبط هذا الاضطراب كثيرا بتأخر اللغة ،فالطفل المتأخر في الكلام يجد صعوبة في النطق ببعض المقاطع الصوتية (الحروف) داخل الكلمة بالرغم من أنه يتمكن من ذلك و هي منعزلة كما يجد صعوبة في التتابع الزمني لهذه الأصوات داخل الكلمة الواحدة.¹

¹الأرطوفونيا :علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت ،أ.محمد حولة ،دار هومة ،الطبعة الخامسة،2013،ص34.

-التأتأة: تعتبر التأتأة إحدى الإضطرابات اللغوية الأكثر انتشارا سواء عند الأطفال المتدربين أو في حالة ما قبل التمدرس خاصة مرحلة الثلاث، الأربع او الخمس سنوات التي تعتبر مرحلة حساسة عند الطفل المرتبطة باستقلاله عن أمه .

فلقد عرفت منذ القدم بأنها اضطراب لغوي صعب لأنه يعيق عملية التواصل اللغوي و يزداد في التعقيد كلما تقدم المتأتم في السن.

فحاول البعض تفسيرها على أنها اضطراب نفسي عصبي و حاول البعض الآخر إرجاءها إلى مرحلة الطفولة الأولى كما اعتبرها آخرون في التنسيق بين القدرات الادراكية و القدرات العصبية الحركية.¹

و التأتأة عبارة عن اضطراب يؤثر على عملية السير العادي لمجرى و سيولة الكلام، فيصبح كلام المصاب يتميز بتوقفات و تكرارات و تهديدات لا إرادية مسموعة او غير مسموعة عند إرسال وحدات الكلام.

عسر القراءة و الكتابة:

عسر الكتابة و القراءة / صعوبة خاصة في التعرف على رموز الكتاب ذهنيا و انتاجا، مما ينتج عنه مشاكل عميقة في الكتابة بين السن الخامس و الثامن، و صعوبات في فهم النص و تلقي الاكتسابات المدرسية فيما بعد:

عسر الكتابة: فشل في تعلم البوادر الأساسية للحساب و مفاهيمه الأساسية، و هو كذلك فشل و ضعف في القدرات التي تسمح باستعمال ملائم و مناسب للعدد عند الأطفال العاديين.

هناك من يفسر عسر الحساب بأنه اضطراب خاص و مختصر على وظيفة الحساب، و هناك من يرى أنه اضطراب خاص بالتفكير المنطقي الرياضي، فحين يعرفه آخرون بأنه صعوبة في تعلم الأعداد و العمليات المرتبطة بالعدد و الحساب .

عسر الحساب الذي يخص اكتساب مفاهيم الرياضية يبقى اضطرابا بعيدا عن الفهم و هو اضطراب يؤثر على تدرس الطفل و بالتالي على حياته المهنية.²

¹المرجع نفسه،ص42

²المرجع السابق،ص45.

تعريف التلعثم:

هو نقص الطاقة اللفظية او التعبيرية و تظهر في درجات متفاوتة من الاضطرابات في إيقاع الحديث العادي، و في الكلمات بحيث تأتي نهاية الكلمة متاخرة عن بدايتها و منفصلة عنها أو قد تظهر في شكل تكرار للأصوات و مقاطع أو اجزاء من الجملة و عادة ما يصاحب بحالة من المعاناة و المهادنة الشديديتين أي أن التلعثم هو اضطراب يصيب طاقة الكلام المرسل و تكون العثرات في صوت تكرار أو إطالة أو وقفة (صمت) أو ادخال بعض المقاطع أو الكلمات التي لا تحمل علاقة بالنص الموجود و غالبا ما يصاحب هذا التلعثم تغيرات على وجه المتكلم تدل على حجل أو تألمه تارة أخرى، أو الجهد المبذول لإخراج الكلمات تارة أخرى، و تصاحب هذه الحالة مجموعة من الاعراض -الميل للتكرار-الإطالة-اضطرابات في التنفس-نشاط حركي زائد-السلوك التجني-ردود الافعال الانفعالية (القلق،التوتر،الخوف،العدوانية،الشعور بعدم الكفاءة)و أحاسيس من العجز و اليأس و الحجل و قد تزداد هذه الاعراض بدرجة تعوق المتلعثم عن التواصل مع البيئة المحيطة.¹

الحبسة:

هي مجموعة من التشوهات التي تؤثر على تنظيم الوظيفة اللغوية سواء على مستوى التعبير أو الفهم و ذلك نتيجة إصابة المناطق المسؤولة عن اللغة.

-صعوبة واضحة تعيق اكتساب اللغة عند طفل يمتلك قدرات معرفية و قدرات حسية-حركية عادية-و هنا يجب أن تفرق بين الحبسة عند الطفل و التأخر في اكتساب اللغة المرتبطة باضطرابات سلوكية أو بمشاكل سمعية أو بإعاقات حركية نوعية أو بتأخر عقلي عام.

علامات الحبسة-نجد تأخرا حادا في فهم انتاج اللغة.²

¹اضطرابات النطق و الكلام و الصوت، د. فيصل العقيق، د. ط، ص 35.

²الارطفونيا: علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت، ص 55.

عسر الكلام:

عبارة عن اضطراب حركي في الكلام يرجع إلى إصابة في مكان ما بالجهاز العصبي المركزي ، و يعتمد نوع عسر الكلام الذي يعانيه الفرد على مكانة الإصابة المخية و حجمها، و قد يؤدي عسر الكلام إلى تغيرات في النطق و الصوت و الإيقاع و يظهر الكلام في هذه الحالة مرتعش و غير متسق، و يحتاج إلى مزيد من الجهد لإخراج الأصوات حيث تخرج المقاطع الصوتية مفككة و غير منتظمة في توقيت خروجها ، و قد تخرج الأصوات بصورة انفجارية و قد ينطق الفرد ببعض مقاطع الكلمة دوناً عن الأخرى.¹

اضطرابات الصوت Voice disorders

تعتبر اضطرابات أقل شيوعاً من عيوب النطق رغم هذه الحقيقة ، فإن اضطرابات الصوت تظل تلقى الاهتمام نظراً لما لها من أثر على أساليب الاتصال الشخصي المتبادل بين الأفراد من ناحية ، و لما يترتب عليها من مشكلات في التوافق نتيجة لما يشعر به أصحابها من حرج من ناحية أخرى .

-تتأثر الخصائص الصوتية للفرد بعدد من العوامل من بينها جنس الفرد ، و عمره الزمني، و تكوينه الجسمي، كذلك تتنوع بتنوع الأغراض في عملية التواصل ، في حين أن بعض الأصوات تتميز بأنها سارة و مرحة أكثر من غيرها ، فإن بعض الأصوات الأخرى يبدو أنها تجذب انتباه الآخرين إليها و تستثير من جانبهم أحكاماً عليها بالانحراف و الشدود.²

الإعاقة السمعية:

هي إصابة عضوية تؤثر على إحدى مستويات الأذن أو كل المستويات (الخارجية ، الوسطى ، الداخلية) نتيجة إصابات أو أمراض فتعيق عملية السمع.³

و من المعروف أنها تتعلق بمرحلة الاستقبال من عملية الكلام ، و هي أهم مرحلة حيث تمارس حاسة السمع عملها قبل ولادة الطفل بثلاثة أشهر تقريباً، و تعمل على تكوين الحصيصة اللغوية التي تمكنه من ممارسة الكلام

¹ اضطرابات النطق و اللغة، د. فيصل العتيق مكتبة الكتاب العربي، د. ط، ص 10

² المرجع السابق، ص 28.

³ الأرتفونيا: علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت، ص 47.

عندما تصل الاجهزة المعينة درجة النضج، المناسبة لذلك، و لا يقتصر تأثير الإعاقة السمعية على الحاسة فحسب بل تؤثر بصورة أساسية على عملية الكلام.¹

نظرا لتعدد حالات الأطفال

نظرا لتعدد الحالات و الاضطرابات و الأمراض سواء من الناحية العقلية أو الجسمية أو المشاكل النفسية و الاجتماعية التي أثرت سلبا على التعلم و التحصيل الدراسي، كان لابد من وجود نظريات تقوم بمعالجة و دراسة هؤلاء الأطفال و التعرف عليهم و دراسة سلوكهم و محاولة تصحيح و تعديل هذه الاضطرابات التي تنوعت بتنوع حالات الاطفال.

-النظريات التربوية:

النظرية: هي مجموعة من المحددات المرتبطة التي تحاول شرح أو تفسير ظاهرة ما ، مع اختراع الأساليب التي يمكن من خلالها التحكم في هذه الظاهرة.

-خصائص النظرية:

تحدد الخصائص التي تميز النظريات التربوية المختلفة حيث تكتسب النظرية أهميتها النسبية في ضوء مدى توافر هذه الخصائص و يمكن وصف أية نظرية من خلال خمس خصائص هي:

-منظور الظاهرة التي تحاول النظرية شرحها أو تفسيرها.

-معناها و مبنائها.

-بساطة تفسيرها لظاهرة موضوع النظرية .²

-طبيعة الافتراضات او الفروض التي تقوم عليها.

¹اضطرابات النطق و اللغة ،د.فيصل العفيق ،ص8.

²سيكولوجية التعلم من المنظور الاضرتباطي و المنظور المعرفي ،د.فتحي الزيات ،ص39.

و نتناول بالشرح و التحليل كل هذه الخصائص على النحو التالي:

1-منظور النظرية:

فيما يتعلق بمنظور النظرية فقد يكون هذا المنظور متسعا شاملا أو محمدا ضيقا و تختلف النظريات باختلاف عدد المتغيرات التي شملها منظورها ،فالنظريات التي يتسع منظورها ليشمل شرح أو تفسير أنماط متنوعة و متعددة من السلوك أو التعلم تسمى بالنظريات الكلية.

بينما النظريات التي يقتصر منظورها على عدد محدود من هذه الأنماط تسمى النظريات الجزئية و تعتبر هذه الخاصية احدى المحددات الهامة التي يتم على ضوءها تقويم النظرية .

-وظائف النظريات :تؤدي النظريات ثلاثة وظائف رئيسية هامة هي:

-شرح و تفسير الظاهرة موضوع الاهتمام.

-التنبؤ .

-التحكم في المتغيرات أو ضبطها.¹

-التكلم:

هو عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر و لكن يستدل عليه من السلوك و

يتكون نتيجة الممارسة كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي² .

التعلم الارتباطي:

وهو عملية الربط بين أي رمزين أو متغيرين بأي نوع من الارتباطات³ .

¹المرجع السابق،ص28

²المرجع نفسه،ص39.

³الذكاء الناتج و القدرات التحليلية ،د.فاطمة أحمد قاسم،جامعة الخليج ،دار للنشر و التوزيع.

التعلم المعرفي:

هو عملية تساعد الطلاب على تجهيز و معالجة المعلومات ، بحيث تكون هذه المعلومات ذات معنى بالنسبة لهم و كي يصبحوا مستقلين في تعلمهم .

تعريف أهم المصطلحات و المفاهيم الأساسية لعلم النفس التربوي :

من أهم ما يستفيد المدرس من علم النفس التربوي هو معرفته للفروق الفردية بين التلاميذ و اختلاف بعضهم عن بعض في قدراتهم العقلية المعرفية : (الذاكرة ، التذكر ، النسيان ، الانتباه ، الاحساس ، الادراك . الخ) و في الدافعية أو دوافع التعلم عندهم و نحاول أن نعرف كل مصطلح أو مفهوم لوحده .

الدافعية أو الدافع:

إذا تمعنا في سلوك الانساني نجد أن هذا السلوك تحركه مجموعة من النزاعات مثل (الأمومة - الجنس - حب الاجتماع - حب الإطلاع... الخ، و غيرها هي ما تسمى بالدافعية أو الدوافع)

و تلعب الدافعية دورا هاما في السلوك الإنساني ، فالدافع هو الذي يوجه السلوك الانساني ، و معرفة دوافع السلوك الانساني يساعد على تفسيره و فهمه ، يؤكد عن تاراجح أن معرفة الإنسان لدوافعه الذاتية تعينها على ضبطها و توجيهها أو إرجاء اشباعها أو تحرير السلوك الصادر عنها ¹.

سنحاول أن نتطرق إلى تعريف بعض المفاهيم أو التعاريف .

الدافعية او الدافع :

مصطلح عام للدلالة على العلاقة الديناميكية بين الكائن الحي و بيئته و لفظ الدافع لا يعني ظاهرة سلوكية يمكن ملاحظتها ، و إنما يعني فكرة تكونت بطريقة الاستدلال ².

¹ علم النفس التربوي للمعلمين د. منسي عبد الحليم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط: 1990
² التعلم (دراسة نفسية-تفسيرية-توجيهية) التربية رمزية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة 1977، 7، ص 25.

الدافع:

هو الطاقة التي تدفع الكائن الحي لأن يسلك سلوكا معيناً وفي وقت معين فالكائن الحي يكون مدفوعاً في سلوكه بقوة داخلية تجعله ينشط و يستمر في هذا النشاط حتى يتم اشباع هذا الدافع¹.

الدافع:

هو حالة داخلية في الكائن الحي تؤدي إلى استثارة السلوك و استمراره و تنظيمه و توجيهه نحو هدف معين. و إذا أردنا أن ننظر إلى مفهوم الدافع أو الدافعية في ميدان التربية و التعليم فإننا نجد تباين كبير في تعاريفه و هذا راجع إلى اختلاف المدارس و النظريات المفسرة له، و من أهم هذه التعاريف.

الدافعية من وجهة النظر السلوكية: الحالة الداخلية أو الخارجية لدى المتعلم التي تحرك سلوكه و أدائه و تعمل على استمراره و توجيهه نحو تحقيق هدف أو غاية.

- من وجهة النظر المعرفية: حالة داخلية تحرك الأفكار و معارف المتعلم و بناء المعرفة و وعيه و انتباهه، تلح عليه لمواصلة أو الاستمرار الأداء للوصول إلى حالة توازن معرفية معينة².

الذاكرة و التذكر: تحتل مسألة الذاكرة مكانة هامة (باعتبارها من النواتج المعرفية للتعلم) في مختلف الثقافات و العصور، و تتمثل الذاكرة حينما يستطيع المتعلم اصداره مجموعة من أنماط السلوك و أساليب الأداء التي يمكن من خلالها ترجمة الذاكرة إلى نواتج تعلم في صورة إجرائية.

و العقل ماهو إلا مخزوناً للمعلومات و أن هذه المعلومات تخزن فيه بعد تعلمها عن طريق الحفظ.

¹ علم النفس التربوي، أبو جادوا صالح محمد علي، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان الأردن، الطبعة 4، 2005، ص86.

² سيكولوجية التعلم الصفي، قطامي يوسف، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الاردن، ط1، 2000، ص49

الذاكرة:

هي المحور الأساسي ذو الأهمية الكبيرة لكل العمليات العقلية، إنها القوة التي تكمن وراء كل نشاط نفسي عقلي، إذ بدورها يرى ابي نكران الحياة، و لا يستطيع تعلمها، و بدونها لا يمكن أن نفهم الماضي و نستفيد منه في المستقبل مروراً بالحاضر.¹

التذكر:

هو استرجاع كل ما كسبه الفرد و تعلمه في الماضي، على هيئة صورة ذهنية أو غيرها، فهو إذن يتضمن استرجاع المعلومات و المهارات و الخبرات من ألفاظ و أرقام و معاني... الخ²

التذكر:

هو أحد المكونات الأساسية للبناء المعرفي، كما أنه استرجاع ما سبق أن تعلمه الفرد و احتفظ به من معلومات.³

النسيان:

يعتبر النسيان ظاهرة نفسية إنسانية، و هي عملية عكسية لعملية التذكر و الاستدعاء، و تتمثل في فقدان الكلبي أو الجزئي الدائم أو المؤقت لبعض الخبرات .

الانتباه:

يعد الانتباه هملية حيوية تكمن أهميتها في كونها أحد متطلبات الرئيسية من العمليات العقلية كالإدراك و التذكر و التعلم فبدون هذه العملية ربما لا يمكن إدراك الفرد لما يدور حوله واضحاً و جلياً، و قد يواجه صعوبة في عملية التذكر .

¹ أساسيات في علم النفس، د.الرجو خنان سعيد، دار العربية للعلوم، لبنان، الطبعة الأولى 2005، ص140-141.

² أساسيات في علم النفس، د.الرحو حنان سعيد، دار العربية للعلوم، لبنان، الطبعة الأولى، 2005، ص140-141.

³ علم النفس التربوي للمعلمين، منسي عبد الحليم

يعد الانتباه عملية توجيه و تركيز للوعي في منبه ما . و يعني تركيز الوعي على منبهات معينة و استبعاد منبهات أخرى في اللحظة نكتبها .

رغم تعدد وجهات النظر حول تعريف الانتباه إلا أننا نحاول باختصار تعريفه باعتباره من الظواهر الهامة في السلوك الإنساني بصفة عامة و في سلوك المتكلم بصفة خاصة.

الانتباه عند (وليام جيمس w.jamse) الذي يرى أن كل ما ندركه أو نعرفه أو نتذكره ما هو إلا نتاج لعملية الانتباه لا يمكن للفرد أن يوزع انتباهه إلى أكثر من منبه واحد في الوقت نفسه إلا في حالة كون أحدهما مألوفاً أو اعتيادياً بالنسبة له .¹

الانتباه:

هو استجابته مركزة و هو جهة نحو مثير معين يهتم الفرد و هو الحالة التي يحدث أثنائها معظم التعلم و يجري تخزينه في الذاكرة و الاحتفاظ به إلى حين الحاجة إليه، و الإنتباه أيضا استخدام الطاقة العقلية في عملية معرفية و هو توجيه الشعور و تركيزه في شئ معين استعدادا لملاحظته أو أدائه و التفكير فيه.²

الاحساس و الإدراك:

يختلف الإحساس و عندما تتأثر أعضاء الحس و هي الأنف ، الإذن ، الجلد، العينان، اللسان) بالمنبهات الخارجية أو الداخلية التي آثار فيزيولوجية فيها، و عندما يحس الإنسان بالأشياء و يطلع على العالم الخارجي و الداخلي.

و يمكن اعتبار الإحساس من أبسط العمليات النفسية، ينشأ كنتيجة لتأثير الحالات و التغيرات الحشوية الداخلية و يترتب على هذا التأثير انعكاس للخصائص الفردية لهذه الأشياء أو الظواهرات أو الاحداث الخارجية أو الداخلية .

¹ علم النفس المعرفي ، الزغلول رافع النصير، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى، 2003، ص97.

² علم النفس التعلم ، سليم مريم ، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003، ص539.

يحتل موضوع الإدراك أهمية كبرى لدى المتخصصين بالدراسات النفسية عموماً و المهتمين بعلم النفس المعرفي على وجه الخصوص فهو يمثل العملية الرئيسية التي من خلالها يتم تمثيل الأشياء في العالم الخارجي و إعطائها المعاني الخاصة بها.

تتأثر عملية الإدراك بنوعين من العوامل: عوامل خارجية أو موضوعية تتعلق بخصائص المنبه من حيث شكله أو لونه أو حجمه أو صوته أو رائحته إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بالمنبهات المختلفة، كما تتأثر عملية الإدراك أيضاً بمؤثرات ذاتية تتصل بحالة الفرد و نلخص باختصار بعض تعاريف الاحساس و الادراك .

الاحساس:

هو انطباع نفسي للمؤثرات الحسية، أي الاستجابة النفسية لمنبه يقع على العضو الحساس، و ينتقل إلى الدماغ

1.

الحساس:

هو الأثر النفسي الذي ينشأ مباشرة من انفعال أحد حواس الانسان و تأثر مراكز الحس في الدماغ، و هو استقبال المثيرات بواسطة حاسة من الحواس الخمس.

الادراك:

هو عملية تجميع الانطباعات الحسية و تحويلها إلى صور عقلية.

الادراك:

هو عملية تفسير و فهم للمعلومات الحسية و الادراك عملية نفسية بالغة التعقيد تتألف من ثلاثة أبعاد مترابطة معا و هي: العمليات الحسية، العمليات الرمزية، العمليات الانفعالية.²

¹ أساسيات في علم النفس، الرحو حنان سعيد، دار العربية للعلوم لبنان الطبعة الاولى 2005، ص174.

² علم النفس التربوي، أبو جادوا صالح محمد علي، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان الأردن، الطبعة الرابعة، 2005، ص29

الفصل الأول

الأطفال غير العاديين

(الجانب النظري)

الخاتمة

تناولنا في هذه الدراسة الأطفال غير العاديين و تطرقنا إلى فئة الموهوبين و المتفوقين و بطئى الفهم و من يعانون صعوبات في التعلم ، و قد استخلصنا مجموعة من النتائج تمثلت في:

- يجب على كل المدارس مراعاة الأطفال الذين يعانون مشاكل سواء كانت عضوية أو نفسية أو اجتماعية

- توفير اخصائيين تربويين و مرشدين نفسانيين لدراسة مثل هذه الحالات .

-التشخيص المبكر يساعد على العلاج

-تطبيق نظريات التعلم في جميع مدارس و عمل بها

-تهيئة و تكوين المعلم حتى يتمكن من التعامل مع مثل هذه الحالات

-إعداد برنامج خاص يتماشى مع حالات الخاصة .

قائمة المصادر و المراجع

- د.أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات و تطبيقات، مكتبة الأنجلومصرية، ط1، 2012.
- أ.أحمد محمد حولة، الأطفونيا، علم اضطرابات .
- د.توما جورج خوري، الطفل الموهوب و الطفل بطئ الفهم، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 2002، بيروت .
- جيمس جالبر، سعاد نصر فريد، الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية، ط1، 1963.
- أو جادر صالح محمد علي، علم النفس التربوي، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ك4، 2005.
- د الرحو حنان سعيد، أساسيات علم النفس التربوي للمعلمين، دار العربية للعلوم، لبنان، الطبعة 1، 2005.
- د.الزغلول رافع النصير، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003.
- أ.سليم مربيح، علم النفس التعلم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- د.محمد الستار ابراهيم، محمد العزيز بن عبد الله، العلاج السلوكي للطفل و المراهق، عالم المعرفة، للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ديسمبر، د.ط
- د.محمد المجيد نشواني، علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط4، 2003.
- د.الغريب رمزية التعلم (دراسة نفسية توجيهية)، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، الطبعة 7، 1997.

- د. فتحي الزيات ، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي و المنظور المعرفي ، دار النشر للجامعات ، ط2، 2004.
- د. فاخر عاقل ، الابداع و طرق تربية المبدعين ، مطبعة الاتحاد 1983.
- د. فيصل العتيق ، اضطرابات النطق و الكلام و الصوت ، مكتبة الكتاب عربي ، ط. د.
- د. فاطمة أحمد الجاسم، الذكاء الناجح و القدرات التحليلية الابداعية، دييونو للطباعة و النشر و التوزيع ، طبعة 1، 2010.
- د. منسى عبد الحليم، علم النفس التربوي للمعلمين ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، ط1، 1990.
- د. مايسة أحمد نايل ، سيكولوجية التوافق ، القاهرة، الطبعة 1، 2002.
- د. محمد النوبي محمد علي، صعوبات التعلم بين المهارات و الاضطرابات ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان، ط1، 2010.
- د. يوسف القطامي، نمو الطفل المعرفي و اللغوي ، الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن، ط1، 2000.
- وليم و لاميرت ، وولاس لأميرت ، ترجمة د. سلوى الملا، دار الشروق، القاهرة، علم النفس الاجتماعي ، ط2، 1994.
- د. مصطفى ناصف ، نظريات التعلم ، دراسة مقارنة ، علم المعرفة للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، أكتوبر 1983.

دوريات و منشورات

-أ.ركاب أنيسة،الدمج المدرسي للمعاق سمعيا ،التجربة الجزائرية ،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية ،العدد 10، جوان 2013.

-سامر مطلق محمد محاصرة،د.نور محزبي إسماعيل ،المجلة العربية لتطوير التفوق،سماتك و خصائص الطلبة الموهوبين و المتفوقين ،العدد 4،2012

فهرس المحتويات

- كلمة شكر

- الاهداء

- مقدمة.....أ-ج

الفصل التمهيدي

المدخل : مفاهيم و مصطلحات..... 16-2

الجانب النظري

الفصل الأول : الاطفال غير العاديين..... 41-18

تمهيد..... 18

1- صعوبات التعلم

- ماهية صعوبات التعلم..... 21-19

- خصائص ذوي صعوبات التعلم..... 28-24

- مشاكل..... 29

2- الموهوبون و المتفوقون..... 36-29

- تعريف الموهوبين و المتفوقين..... 32-29

- خصائص الموهوبين..... 34-33

- المشاكل..... 36-35

3-بطىء الفهم.....41-36

-تعريف بطىء الفهم.....37-36

-خصائص بطىء الفهم.....39-37

-مشاكل.....41-39

.....الفصل الثاني : نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية.....

تمهيد.....46-43

نظرية السلوكية.....53-46

*نظرية بافلوف.....52-46

*تطبيقاتها التربوية.....53-52

*نظرية تورندايك.....57-54

*تطبيقاتها التربوية.....59-57

2-النظرية المعرفية.....66-60

*نظرية بياجيه.....62-60

*تطبيقاتها التربوية.....63-62

*نظرية ليفين كيرك.....66-63

*تطبيقاتها التربوية.....66-66

3-النظرية الاجتماعية.....74-67

*نظرية برونز للتعلم الاجتماعي.....69-67

*تطبيقاتها التربوية.....71-70

* نظرية برونز للتعلم بالاكشاف 74-72

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: دراسة إستطلاعية..... -68

* عرض حالات لمجموعة من التلاميذ المدارس الابتدائية 73-69

* مناقشة النتائج 74-74

* نتائج و توصيات 76-75

الخاتمة 79

قائمة المصادر و المراجع -80

ملخص بالعربية

تناولت هذه الدراسة فئة من الأكفال تمثلت في الموهوبين و المتفوقين و بطيئي الفهم و من يعانون صعوبات في التعلم، تطرقنا إلى بعض الخصائص و مشكلات و اضطرابات التي يعانون منها مستعنين في ذلك بنظريات التعلم السلوكية المعرفية و الاجتماعية، تضمن اندماجهم عاديًا في المدرسة بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية :

الأطفال-الموهوبين-المتفوقون-المتأخرون في الفهم-التعلم-المشاكل و الصعوبات -النظريات التعليمية-النظرية السلوكية المعرفية-الإدماج-المدرسة-المجتمع